

الجوهرة الفريدة فوقافية القصيدة

نظم

أمين الدين، محمد بن علي الحلبي
المنوفى سنة ٦٧٣هـ

حققها وقدم لها وشرحها

د. شعبان صلاح

كلية دارالعلوم - جامعة القاهرة

دار الثقافة العربية

٣ شارع المتديان بالسيدة زينب

القاهرة - ت ٣٥٤٣٧٠٦

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

الجمعة الفريدة
وقافية التصليية



شبكة الألوكة
مكتبة الألوكة



الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة

نظم

أمين الدين، محمد بن علي الحواشي
المنوفى سنة ٨٦٧٣

حققها وقدم لها وشرحها

د. شعبان صلاح

كلية دارالعلوم - جامعة القاهرة

دار الثقافة العربية

٣ شارع المتديان بالسيدة زينب

القاهرة - ت ٣٥٤٣٧٠٦



تأليف الأستاذ محمد...

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

جميع الحقوق محفوظة للمحقق

مركز الأبحاث والدراسات
٢٧٧٨ تونس

مركز الأبحاث والدراسات
والتحقيق العلمي
قائمة المراجعين - تونس

توزيع: دار الألوكة
سكن: ٢٧٧٨ تونس
٢٠٧٢٣٥٦ - تونس



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن تبع
هداه ، صلاة دائمة إلى يوم يبعثون .

وبعد ...

تعرفت محمد بن علي المحلى - أول ما تعرفته - حين حققت كتابه « شفاء
الغليل في علم الخليل » منذ نحو أربع سنوات . ومن يومها وأنا أتابع أعمال هذا
الرجل الذى أبدع في نظم العروض والقوافي .

ومنظومته « العنوان في معرفة الأوزان » تُعد - كما صرح هو في بدايتها -
إجمالاً لما فصله في « شفاء الغليل » . أما « الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة »
فلم تظفر بمثل ما ظفرت به المنظومة الأخرى ، ومن ثم رأيت من واجبي أن
أخرجها إلى النور محققة مشروحة ، فأكون بذلك قد حققت هدفين :

الأول : إصدار عمل من أعمال الرجل محققاً .

الثاني : شرح هذا العمل ، وبسط ما فيه من إيجاز ؛ ليسهل على
من يطالعهُ تعرّف مقاصده ، وبلوغ الهدف الذى إليه هفا وهو ينظم . وقد يتضح
للتاظر في هذا العمل أن جهد الشرح والبسط يفوق الجهد المبذول في التحقيق ،
وذلك لأن نسخة الأصل بخط الناظم الذى كان جيّد الخط أنيقه ، كما هو واضح
في الصور المصاحبة من نسخته ، ومن ثم يكون جهد الشرح هو الجهد الأصيل
في هذا العمل .

فإن أكن قد وفقت فهذا غاية المراد ، وإلا فحسبى شرف الاجتهاد .

ومن الله وحده التوفيق والسداد

د . شعبان صلاح

تعريف بالناظم

حياته :

هو محمد بن علي المحلى ، ابن موسى بن عبد الرحمن ، أبو بكر ، أمين الدين ، الأنصارى ، الخرجى . ولد في رمضان عام ستائة للهجرة النبوية . وقد وهم الزركلى في الأعلام حين فهم من صفة المحلى أنه من أهل المحلة الكبرى^(١) ، والحق أنها من صفات أبيه ، كما يبدو من قوله في افتتاحية منظومته (العنوان في معرفة الأوزان) :

يقول راجى رحمة الله العلى . : محمد نجل المحلى على

كما أن أحد تلامذته ، وهو القاضى لأشرف ، علق على إحدى نسخ كتابه (شفاء الغليل في علم الخليل) - بعد قوله : « يقول العبد الفقير إليه ، الغنى به ، محمد بن علي المحلى » - بأن « المحلى بالجر صفة لعلى لا لمحمد ، فإن محمدا ليس بمحلى »^(٢) . وعلى هذا لم يذكره على مبارك في خططه ضمن من ذكر من علماء المحلة الكبرى^(٣) . ولم أعرف أحدا وصفه بالمحلى إلا صاحب هدية العارفين حين قال في ترجمته « العروضى الحلبى ، وقيل المحلى »^(٤) ، بل إنه ترجم له تحت لقب « الحلبى » .

وقد أجمعت المصادر التى ترجمت للرجل إلا هدية العارفين وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان على أن أبا بكر كنية له ، وزكى هذا الرأى تلميذه الذى قال

(١) الأعلام / ٦ : ٢٨٢ .

(٢) شفاء الغليل مخطوط ١٤ عروض ميكروفيلم بمعهد المخطوطات ، وانظر ص ٣٩ من النسخة المحققة بعنايتنا .

(٣) انظر الخطط الجديدة ج ١٥ من ص ٢١ حتى ٢٣ .

(٤) هدية العارفين / ٢ : ١٣٢ .

في بداية نسخته من (شفاء الغليل) : وقال .. العلامة الأوحى الأمين ، أمين الدين ، أبو بكر ، محمد بن على المحلى ، ابن موسى بن عبد الرحمن ، الأنصارى ، ثم الخزرجى ، رضى الله عنه وعن والديه .. الخ^(٥) .

أما البغدادى وبروكلمان فجعلوا أباً بكر أحد أجداده^(٦) ، وهو رأى لا يثبت أمام ما أجمعت عليه المصادر الأخرى ، خاصة تلميذه الذى عاصره ، وأخذ إجازته على نسخته فى حياة المؤلف ، قبل وفاته باثنين وعشرين سنة .

وقد كان - رحمه الله - نحوياً ، عروضياً ، كاتباً ، شاعراً ، تصدر لإقراء النحو وانتفع به الناس^(٧) ، وقرأ الأدب وانتفع به جماعة^(٨) ، واتضح شهرته فى العروض أكثر من غيره من العلوم ، حتى قال البغدادى فى خزنة الأدب : « والأمين المحلى من الفضلاء المصرية ، له تأليفات فى العروض »^(٩) ، فلم يذكره بغيره ، مع أنه ألف ونظم فيما سواه .

توفى بإجماع المصادر فى ذى القعدة من عام ثلاثة وسبعين وستائة^(١٠) .

مؤلفاته :

ترك ناظماً مؤلفات مختلفة المشارب ، أغلبها فى علمى العروض والقوافى ، بيد أنه لم يغفل النحو واللغة ، كما أسهم فى التراجم وأدلى فيها بدلوه ، وما نعرفه من مصنفاته ما يأتى :

١ - مفتاح الإعراب : وله نسخة وحيدة فى الجزائر تحت رقم ١٨٥ أشار إليها بروكلمان ، وقد كتبت هذه النسخة فى حياة المؤلف سنة ٦٧٢ هـ

(٥) راجع : شفاء الغليل / ٣٩ .

(٦) راجع : هدية العارفين / ٢ : ١٣٢ ، وبروكلمان / ٥ : ٣٤٢ .

(٧) بغية الوعاة / ١ : ١٩٢ ، ومفتاح السعادة / ١ : ٢٠١ ، والأعلام / ٦ : ٢٨٢ .

(٨) طبقات النحاة واللغويين / ٢٠٧ .

(٩) خزنة الأدب / ٥ : ١٠٦ .

(١٠) راجع فى ترجمته : البغية / ١ : ١٩٢ ، وطبقات النحاة واللغويين / ٢٠٧ ، وكشف الظنون / ٦٣ ،

١٠٥١ ، وهدية العارفين / ٢ : ١٣٢ ، مفتاح السعادة / ١ : ٢٠١ ، والأعلام / ٦ : ٢٨٢ ،

وبروكلمان / ٥ : ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

على يد أحد تلامذته ويسمى محمد بن أسعد بن عبد الكريم العونى الشافعى ، وقد قرأ أكثر الكتاب على مؤلفه كما سجل بخط يده على صفحة العنوان . وقد استطاع الدكتور محمد عامر حسن الحصيل على مصورة لها ، وأصدر الكتاب محققا عن مكتبة الإيمان بالقاهرة سنة ١٤٠٤ هـ / ١٤٠٥ هـ الموافقة ١٩٨٥ م .
وقد رتب المؤلف هذا الكتاب ، الذى يعد من الكتب الموجزة ، على خمسة أبواب :

الباب الأول :

فى فواتح التعليم ، وتحت هذا الباب تحدث عن الكلمة ، وأقسامها ، وخواص الاسم ، وعلامات الفعل ، والمعرب والمبنى ، والإعراب وعلاماته ، وإعراب الأسماء الخمسة ، والمعرب بحركات مقدره ، والمبنى من الكلم^(١١) .

الباب الثانى :

فى الجمل الاسمية ، وفيه تحدث عن المبتدأ والخبر ، ومواضع مجيء المبتدأ نكرة ، وأقسام الخبر ، ومواضع حذف الخبر ، ومواضع تقديم الخبر ، ومواضع تأخيره ، والاشتغال ، وظن أخواتها ، والتعليق والإلغاء ، وكان وأخواتها ، وأفعال المقاربة ، والحروف المشبهة بليس ، وعوامل نصب الاسم ورفع الخبر ، وإعراب كيف ، وضمير الفصل ، والتعجب ، وإعراب ماذا ، والإخبار بالذى والذى والألف واللام^(١٢) .

والأمور الأربعة الأخيرة يتميز فيها ابن المحلى حين يدرسها فى إطار الجملة الاسمية ، فالتعجب - مثلا - عند النحاة يدرس بعد استكمال الحديث عن كلتا الجملتين الاسمية والفعلية ، ولم أر من درس (كيف) فى إطار الجملة الاسمية ، و (ماذا) يتعرض النحاة لتفصيل إعرابها عند الحديث عن اسم الإشارة ، وقولهم إن (ذا) تحتل الإشارة ، كما تحتل أن تكون جزءا من اسم الاستفهام

(١١) مفتاح الإعراب / ٣ - ١١ .

(١٢) مفتاح الإعراب / ١٣ - ٤٤ .

(ماذا) ... الخ . أما ضمير الفصل فتأتي دراسته في ثنايا الحديث عن خبر إن وأخواتها غالبا .

الباب الثالث :

في الجملة الفعلية ، وفيها يتحدث عن تقسيم الفعل من حيث الزمن ، وعلامات كل قسم ، وإعرابه وبنائه ، ونواصب المضارع ، وجوازمه ، والتعدى واللزوم ، والتصرف والجمود ، ثم الفاعل ، والمدح والذم ، والمفعولات ، وترتيب المفعولات عنده : المفعول به ، فالمفعول فيه ، فاسما الزمان والمكان ، فالحال ، فالتمييز ، فالمفعول معه ، فالمفعول من أجله ، فالمفعول المطلق ، وبعد هذا تحدث عن المصدر الميمي قبل أن يتحدث عن نائب الفاعل ، فالاستثناء ، فالنداء ، فالترخيم ، فالندبة ، فالقسَم ، فالتنازع ، فحروف الجر ، فالإضافة ، فالأسماء العاملة عمل الفعل ، ثم يختم بالحكاية (١٣) .

وأول ما يلاحظ على دراسته للجملة الفعلية أنه تحدث عن التصرف والجمود في إطار حديثه عن الفعل وتصرفه ، وتلك قضية يغفل كثير من النحاة الدخول فيها في هذا الباب ، أو قل يفرغون منها أيديهم قبل الدخول فيه ، أو يجعلونها من المكملات عند الحديث عن أسلوب المدح والذم ، فيكون الحديث عن نعم وبئس وحبذا ولا حبذا ، ولا يكاد نحوي يدرس كان وأخواتها إلا ويتعرض لتقسيمها من حيث التصرف والجمود ، فهو حديث في دائرة الجملة الاسمية ، وليس في دائرة الفعلية .

أما الملاحظة الثانية فتتعلق بإدخاله الحال والتمييز في حيز المفاعيل ، وأغرب من ذلك الحديث عن المصدر الميمي في إطارها ، ولعله قصد الحديث عنه باعتباره يقوم أحيانا بوظيفة المفعول المطلق .

وثالثا : أنه وضع الاشتغال في دائرة الحديث عن الجملة الاسمية ، في حين وضع التنازع في دائرة الجملة الفعلية ، مع أن شرحه للاشتغال يرجع إدخاله

في الفعلية حيث قال : « وكل مبتدأ وقع في موضع خبره فعل متصرف متعدي بنفسه ، أو بحرف جر ، مشتغل عن العمل فيه بالعمل في ضميره أو سببه ، جاز نصبه بفعل مضمر يفسره الظاهر من لفظه إن أمكن ، وإلا فمن معناه ، كقولك : زيداً ضربته ، أو ضربت غلامه ، أو غلام أبيه ، أو رجلاً يحبه ، أو عمراً وأخاه ، تقدر في الأول : ضربت ، وفي الباقي : أهنت .. الخ (١٤) .

أما النداء والترخيم فيسوغ له إدخالهما في دائرة الجملة الفعلية ، كما فعل غيره ممن يعد المنادى مفعولاً في المعنى ، والترخيم لا يكون إلا في المنادى ، والأمر في الندبة مثل المنادى بلا فرق إلا في دلالة النداء .

لكن الحديث عن القسم والأسماء العاملة عمل الفعل ، والحكاية ، وحروف الجر ، والإضافة ، في إطار الجملة الفعلية أمر غير معهود في الدراسات النحوية .

الباب الرابع :

في توابع الأسماء والأفعال ، وفي هذا الباب تحدث عن التوابع ، والنكرة والمعركة ، والمضمر ، وإسناد الفعل للضمائر ، والعلم ، واسم الإشارة ، والموصول ، والمعرف بأل ، والمضاف لمعرفة (١٥) . وفيما عدا التوابع تدرس هذه الأبواب في مقدمات كتب النحو .

الباب الخامس :

في الخواتيم المكملة ، وفيه درس التثنية والجمع ، والتصغير ، والنسب ، والإمالة والعدد ، وموانع الصرف ، والوقف (١٦) .

وإذا تدبرنا أن هذا الكم الهائل من العناوين تمت دراسته في مائتين واثنى عشرة صفحة من القطع المتوسط بعد طبع العمل في كتاب ، أدركنا إلى أي حد جاء هذا العمل مختصراً من المختصرات ، يعتمد على الإشارة والتلميح أكثر مما يعتمد على الشرح والتصريح .

(١٤) مفتاح الإعراب / ٢١ .

(١٥) السابق / ١٢٣ - ١٥٢ .

(١٦) مفتاح الإعراب / ١٥٥ - ٢١٢ .

وقد كانت للمصنف بعض الآراء التي تفرّد بها ، كزيادة أفعال في باب ظن وأخواتها ، مثل : تَوَهَّم ، وتَبَيَّن ، وصادف ، وأصاب ، واعتقد ، وتَمَنَّى ، وغادر^(١٧) ؛ وقوله : إن الأفعال الخمسة إذا أكدت بالنون بنيت على حذف النون^(١٨) .

٢ - شفاء الغليل في علم الخليل : وهو كتاب في العروض أعطى فيه أهمية قصوى لما يتناوله كثير من العروضيين عَرَضاً أو في إجمال . وقد بوبه اثني عشر باباً :

الباب الأول : في الحروف المنفردة ساكنة ومتحركة .

الباب الثاني : في تركيب الحروف المنفردة أسباباً وأوتاداً .

الباب الثالث : في تركيب الأسباب والأوتاد أجزاء .

الباب الرابع : في فروع الأجزاء وكيفية تفريعهن .

الباب الخامس : في كيفية الوزن والتقطيع .

الباب السادس : في ما يدخل الأجزاء من الزحاف .

الباب السابع : في المعاقبة والمراقبة والمكانفة .

الباب الثامن : في ما يدخل الأجزاء من العلل .

الباب التاسع : في ما يتشابه من الأجزاء بعد تغييرها وما لا يتشابه .

الباب العاشر : في إدارة الأجزاء الأصول ، وما ينفك عنها من البحور .

الباب الحادي عشر : في أعاريض البحور وضروبها .

الباب الثاني عشر : في التصريع والتقفية^(١٩) .

(١٧) السابق / ٢١ ، ٢٢ ومقدمة المحقق ص ح .

(١٨) السابق / ٤٦ ، ٤٧ ومقدمة المحقق ص ح .

(١٩) راجع شفاء الغليل / ٤٠ .

وفي هذا الكتاب تميز بترتيب للبحور مخالف لترتيب أغلب العروضيين ،
 فقدم المتقارب فالمتدارك ثم ثنى بالهزج فالرجز فالرمل ، ثم الوافر والكامل ، ثم
 الطويل والمديد والبسيط ، ثم أبحر دائرة المشتبه التي بدأها بالمضارع يليه المقتضب
 فالجثث ، فالسريع فالمنسرح فالخفيف ، وكان في هذا الترتيب خاضعا لمقياس
 اتخذه منذ البداية وحاول الوفاء به (٢٠) .

وقد قمنا بتحقيق هذا الكتاب وتم نشره في عام ١٩٨٦ م ، ويجري الآن
 إعداد طبعته الثانية .

٣ - العنوان في معرفة الأوزان ، وهي منظومة في العروض ، تقع في
 أربعمائة وأربعة أبيات من الرجز ، صرح في بدايتها بأنه يوجز فيها ما فصله
 في كتابه « شفاء الغليل » ليسهل حفظها على من يمل الإطناب والاستطراد .
 يقول في بدايتها :

| | |
|---------------------------|-------------------------|
| يقول راجي رحمة الله العلي | محمد نجل الخلي على |
| الحمد لله المبين الحق | منزل الميزان بين الخلق |
| ليقضى الحق ولا يميل | فما هم عن حكمه عدول |
| ثم الصلاة بعد هذا أبدا | على النبي العربي أحدا |
| وآله وصحبه وعترته | وكل من أخلص في محبته |
| وبعد ، لما كان نظم الشعر | محرراً في وزنه كالتبر |
| وكان قانون العروض ينزل | منزلة الميزان حين يُجهل |
| صنفت في تقريه كتابا | جعلته موبأ أبوابا |
| ثم خشيت سرعة الملال | لبسطه وكثرة الأمثال |
| فاخترت أن أنظمه أرجوزه | جامعة أبوابه وجيزه |

(٢٠) راجع دراستنا لهذا الكتاب من ص ١١ حتى ٢٣ من شفاء الغليل .

ليسهل الحفظ على المَلُولِ فإن تُردُّ معرفة الأصول
فأولُ العروض في المعتاد القولُ في الأسباب والأوتادِ

ولهذه المنظومة - على ما رأينا - نسختان :

أولاهما : في مكتبة أحمد الثالث بتركيا ، وهي بخط المؤلف ، نسخها في رمضان سنة ٦٥٠ هـ ، ومنها ميكروفيلم بمعهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة تحت رقم ٢٠ عروض .

والثانية : في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٠ عروض تمت كتابتها في الحادى عشر من شعبان سنة ٨٠٧ هـ ، وقد صورت على ميكروفيلم برقم ٤١٨٧ ، وتقع في مجموع مع « الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة » .

٤ - ذخيرة التلأ في أحكام كلاً : يتحدث فيها عن معاني (كلا) ، وأحكامها في الوقف والابتداء ، ومواضعها في القرآن الكريم . ومنها نسخة بخطه في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم ٤٣٣٤ ، في ثلاث قطع من الحجم المتوسط ، ومنها ميكروفيلم بمعهد المخطوطات تحت رقم ٣٥ قراءات ، وأولها :

| | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| يقول راجى ربِّهِ الْفَقَارِ | محمدٌ نَجَلٌ على الأنصارِ |
| الْحَمْدُ لله على التَّعْمَاءِ | في صحبةِ الوقفِ والابتداءِ |
| باللفظ في كتابهِ الْمَجِيدِ | فإنها من جملةِ التَّجْوِيدِ |
| ثم صلَّاهُ مع السَّلامِ | على النَّبِيِّ سيِّدِ الأنامِ |
| محمدٍ رسولهِ الْأَمِينِ | وأهلِ بيته هُدَاةَ الدينِ |
| ثم على أصحابهِ الْأَبْرارِ | من المهاجرينِ والأنصارِ |
| وبعد ، فالمقصودُ أن كلاً | لها معانٍ فاحفظنَّ تَجَلًا |
| فمرةً تأتي - هُدَيْتْ سُبُلَهَا - | لرَدِّ مذكورٍ يكونُ قبلها - |
| فقف عليها مُنْكَرًا هُنالكا | ورادعا لمن يقولُ ذلكا |

ومرة تأتي بمعنى حقا فابدأ بلفظها تكن محقا
وتارة تأتي للاستفتاح مثل ألا ، فابدأ بلا جناح
وقد أتت في مُحكم القرآن لكل ما قلنا من المعاني
فإن تُرِدْ إتقانها محصلا فاسمِعْ وخذُ بيانها مفصلا

وتقع المنظومة كلها في سبعة وخمسين بيتا من الرجز ، وقد حققها الزميل محمد عامر حسن ضمن بحثه لنيل درجة الدكتوراه من كلية دار العلوم بعنوان (المصنفات في حروف المعاني : دراسة تاريخية موازنة ، مع تحقيق ذخيرة التلا في أحكام كلا للمحلي) .

٥ - الكليات العروضية في الأوزان القريضية : وهو كتاب ملخص في علم العروض بمكتبة الأزهر^(٢١) .

٦ - مختصر طبقات النحاة واللغويين للزبيدي : منه نسخة بمكتبة تيمور تحت رقم ٢١٤٦ تاريخ وله نسخة أخرى في ذيل طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شُهبة مودعة في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، أشار إليها الدكتور محسن غياض في مقدمته لطبقات ابن قاضي شُهبة السابق^(٢٢) .

٧ - تذكرة في أشعار المحدثين : ورد ذكره في كشف الظنون^(٢٣) وهدية العارفين^(٢٤) . لكن صاحب مفتاح السعادة عند حديثه عن (علم الكحالة) قال : « وهو علم باحث في كيفية حفظ صحة العين وإزالة أمراضها ، وموضوعه عين الإنسان ، والغرض والنفع فيه لا يحصى ، وكتاب (التذكرة) للمحلي أنفع كتب هذا الفن ونافع في الغاية »^(٢٥) .

(٢١) المصنفات في حروف المعاني / ٢٥٦ ، ومفتاح الإعراب / هـ .

(٢٢) طبقات النحاة واللغويين : مقدمة المحقق ص ١٢ .

(٢٣) كشف الظنون / ١ : ٣٨٥ .

(٢٤) هدية العارفين / ٢ : ١٣٢ .

(٢٥) مفتاح السعادة / ١ : ٣٢٣ .

فهل الكتاب مجموع من أشعار أهل عصره المسمَّين محدثين ، أو أنه في علم الكحالة؟ لا ندرى على التحقيق إجابة لهذا السؤال ، وعسى أن يتكفل الزمن بإجابته .

٨ - ذكرت له بعض المصادر عملا بعنوان (أرجوزة في علم العروض) (٢٦) ، ويخامرني شك في أن المقصود بها (العنوان في معرفة الأوزان) أو مجموع (العنوان) و (الجوهرة) . ويقوى هذا الشك أن صاحب كشف الظنون لم يذكر (العنوان) في مؤلفات الرجل ، وإنما ذكر (الجوهرة) (٢٧) وأخطأ في قوله إن شفاء الغليل في علم الخليل أرجوزة (٢٨) ، وصاحب البغية لم يذكر من مؤلفاته إلا هذه (الأرجوزة) (٢٩) ، وصاحب مفتاح السعادة لم يورد ذكرا لاسم المنظومتين المعروفتين لدينا ، وإنما ذكر (المنظومة) (٣٠) ، والزركلي يقول : له كتب منها أرجوزة في العروض سمّاها (الجوهرة الفريدة) (٣١) ، ومعروف أن الجوهرة الفريدة في القافية ، وليست في العروض . ثم إنه لا يُعقل أن ينظم الرجل منظومتين إحداهما في العروض والثانية في القافية ، ثم ينظم أرجوزة أخرى في الفنين !!

٩ - الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة ، وسنخصها بحديث مفصل

فيما بعد .

(٢٦) بغية الوعاة / ١ : ١٩٢ ، والكشف / ١ : ٦٣ ، وهديّة العارفين / ٢ : ١٣٢ ، ومفتاح السعادة / ١ : ٢٠١ ، وبروكلمان / ٥ : ٣٤٣ .

(٢٧) كشف الظنون / ١ : ٦٢١ .

(٢٨) السابق / ٢ : ١٠٥١ .

(٢٩) بغية الوعاة / ١ : ١٩٢ .

(٣٠) مفتاح السعادة / ١ : ٢٠١ .

(٣١) الأعلام / ٦ : ٢٨٢ .

الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة

هي منظومة في القافية ، كما كانت (العنوان) منظومة في العروض ، وإذا كان كتاب (شفاء الغليل في علم الخليل) يعد شرحاً مسهباً لمنظومة (العنوان) فإن (الجوهرة) لم يتح لها مثل هذا الشرح .

وليست (الجوهرة) سوى حبة في سلسلة المنظومات التي نظمت العروض والقوافي ، كما فعل ابن عبد ربه في العقد الفريد حين نظم العروض^(١) ، وكما فعل ابن الحاجب في (المقصد الجليل في علم الخليل) حين نظم العروض والقوافي معاً على بحر البسيط^(٢) ، وكما فعل أحمد بن عبد الله الوادي ايشي المعروف بابن المهاجر في (الوجيزة الكافية في العروض والقافية)^(٣) .

وتتميز منظومة أمين الدين بالبسط والإيضاح وسهولة العبارة ، وعدم التعقيد ، ومن ثم تفوقت في هذا الجانب على منظومة ابن الحاجب التي ذاع صيتها وكثر شارحوها^(٤) ، ويرجع التعقيد في أسلوب (المقصد الجليل) ، أول ما يرجع ، إلى تمسك ابن الحاجب ببحر البسيط مَرَكِباً لنظمه ، فضلاً عن اتحاد حرف الروي الذي جره إلى ارتكاب بعض الضرورات المقلقة .

ونعقد موازنة بين منظومة ابن الحاجب ومنظومة محمد بن علي المحلي ، ولسنا نغفل - في بداية هذه الموازنة - أننا سنهتم من منظومة ابن الحاجب بالقسم الذي يعالج القافية :

(١) انظر : العقد / ٦ : ٢٤٠ - ٢٥٢ .

(٢) راجع : نهاية الراغب / ٣٥ وما بعدها .

(٣) مخطوط ٢٤ بلاغة بمعهد المخطوطات .

(٤) نهاية الراغب / ٣٥ وما بعدها .

١ - يقع ما يخص القافية في منظومة ابن الحاجب (المقصد الجليل) في عشرين بيتا فقط على بحر البسيط موحدة الروى ، في حين تقع منظومة (الجوهرة) في عشرين ومائة بيت من بحر الرجز ، تم فيها التقفية بين شطرى كل بيت على حدة .

٢ - أورد ابن الحاجب تعريفى القافية عند الخليل والأخفش ، وإن اختار تعريف الخليل ، ووصم تعريف الأخفش بعدم الاعتدال ، في حين أورد ابن المحلى ما اختاره فقط ، وهو تعريف الخليل .

وقد عرف ابن الحاجب القافية عند الخليل في بيت واحد ، فقال (٥) :

فالسَّاكِنَانِ أَخِيرًا مَعَ مَا اكْتَفَا مَعَ سَابِقِي لِهَمَا قَافِيَةٌ جُمَلَا

في حين عرفها ابن المحلى في ثلاثة أبيات ، فقال : (٦) :

ثُمَّ ابْتَدَأْتُ نَظْمَ حَدِّ الْقَافِيَةِ وَاخْتَرْتُ قَوْلَةَ الْخَلِيلِ الشَّافِيَةِ
لِجَمْعِهَا كُلِّ مُسَمًّى مُجْمَلًا وَذَاكَ مِنْ آخِرِ سَاكِنِي إِلَى
أَوَّلِ سَاكِنِي يَلِيهِ ، وَاعْتَبِرْ حَرَكَةً مِنْ قَبْلِهِ كَمَا ذُكِرَ

٣ - قدم ابن الحاجب ألقاب القافية في بيتين مجملين ، لا بد أن يحتاجا إلى إيضاح وشرح ، خاصة لمن ليست له بهذه المصطلحات معرفة سابقة ، فقال :

كَوْسٌ وَرَكْبٌ وَدَرْكٌ وَثُرْدُفُهُمُ الْقَابُهَا مُتَقَاعِلُنْ إِذَا انْتَقَلَا
فَأَوَّلُ أَرْبَعٍ مَا بَعْدَ سَاكِنِهِ إِلَى التَّقَا السَّاكِنِينَ خَامِسًا كَمَلَا

وقد علق على ذلك الإسنوى فقال : « وقد اضطر المصنف فعبر عنها

بغير وزنها ، وهو مصادرها المعنوية ، ثم أشار إلى وزنها بقوله : ألقابها

(٥) نهاية الراغب / ٣٤٠ .

(٦) الأبيات ٧ ، ٨ ، ٩ من (الجوهرة) .

متفاعلن إذا انتقلا ، أى إذا انتقل الشخص أو الوزن عن كَوْس مثلا إلى المتفاعل منه فبقى المتكاسوس ، فهو لقبه ، وكذلك البواقى « ثم أشار فى التنبيه إلى ما ارتكبه الناظم من ضرورات ، فترك تنوين « وَثُرَ » ، كما أنه لا بد من تقدير مضاف حتى يستقيم الإخبار عن « ألقابها » بـ « متفاعلن » ، هذا فضلا عن حذف الرابط بين هذه الجملة الاسمية والمبتدأ الذى وقعت هى خبرا عنه ، وهو « كَوْسٌ » وما عطف عليه (٧) .

أما فى البيت الثانى فقد قدم تعريف المتكاسوس ، واعتمد على فهم المتلقى فى استخراج تعريفات بقية الألقاب .

لكن ابن المحلى ذكر هذه الألقاب مفصلة فى أربعة أبيات لا تحتاج بعدها إلى مزيد إيضاح ، فقال : (٨)

فَالْمَتَكَاوِسُ : الذى يجتمعُ فى وزنها محركاتُ أربعُ
من بين ساكنين ، فاحفظ حدها والمتراكبُ : الثلاثُ بعدها
والمتداركُ : اثنتان لم تزدُ والمتواترُ : بحرفٍ منفردٍ
والمترادفُ : التى لا فصلُ بينهما فتحتم هذا الفصلُ

٤ - لم يتعرض ابن الحاجب فى منظومته لتقسيم القافية إلى مطلقة ومقيدة ، وترك ذلك لفهم القارئ واستنباطه من حديثه عن الحروف والحركات ، فى حين قدم ابن المحلى هذين القسمين ، وأضاف إليهما ثالثا زاده قومٌ ، وهو ما ينتهى بالألف الهوائية ، لأنه لا يحكم عليها بإطلاق ولا تقييد (٩) .

٥ - قدم ابن الحاجب أحرف القافية مجتمعة فى بيت ، وحركاتها كذلك فيما يليه فى حين قدمها ابن المحلى فى ثلاثة أبيات .

(٧) نهاية الراغب / ٣٤٤ .

(٨) الأبيات ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .

(٩) البيتان ١٠ ، ١١ من الجوهرة .

٦ - تتسم تعريفات ابن الحاجب بالإيجاز المخل أحيانا ، والإيجاز الناجح أحيانا أخرى ، فمن الأول قوله في تعريف التوجيه ، ولم يسبق له التعرض للفاية المقيدة :

توجيهُ تحريكُ ما يلي مقيدُهُ ليس بتغييره عيبٌ وان فضيلا

ومن الثاني قوله :

رَوِيَهُمْ حَرْفُهَا ، الْمَجْرَى تَحْرُكُهُ تَأْسِيسُهُمْ أَلْفٌ قَبْلَ الدَّخِيلِ تَلَا

أما ابن المحلى فقد اتخذ البسط سبيلا لإيصال ما يريد . فهو يقول مثلا في تعريف التوجيه^(١٠) .

..... والإِثْبَاعُ

مِنْ بَعْدُ بِالتَّوْجِيهِ ، وَهُوَ قَدْ غَدَا لَمَّا أَتَى قَبْلَ رَوَى قِيْدَا

وفي تعريف الروى يقول :^(١١)

أَمَّا الرَّوْيُ إِنْ تَرُمُّ تَحْدِيدُهُ فَهُوَ الَّذِي تُعْزَى لَهُ الْقَصِيدَةُ

٧ - قدم ابن الحاجب ما لا يصلح أن يكون رويا وما يصلح في بيتين بصورة متبسرة ناقصة دعت شارحه الإسنوى إلى القول بأن التفصيل المذكور غير كاف^(١٢) ، في حين قدم ابن المحلى ذلك في ثلاثة عشر بيتا ، قدم فيها الأحرف مقرونة بأمثلة موضحة^(١٣) ، ولم يكتف بهذا بل ثنى بشرح كيفية التعرف على حرف الروى في سبعة أبيات لا مطلب بعدها لطالب في تمييز حرف الروى^(١٤) .

(١٠) البيتان ٦٥ ، ٦٦ .

(١١) البيت السادس عشر .

(١٢) نهاية الراغب / ٣٧٨ .

(١٣) الأبيات من ١٧ إلى ٢٩ .

(١٤) الأبيات من ٣٠ ، ٣٦ .

٨ - قدم ابن المحلى أشياء مثل (لزوم مالا يلزم) ، و (الغالى) و (المتعدى) و (الغلو) و (التعدى) ، والأربعة الأخيرة مأخوذة عن الأخفش ، كذلك (التحريد) و (الرمل) و (الإقعاد) ، وكلها عيوب لم يوردها ابن الحاجب .

٩ - قدم ابن المحلى تعريفا لمصطلح الإصراف ، وذكر خلاف العلماء حوله ، أما ابن الحاجب فاكتفى بتعريف الإقواء على أنه يشمل المصطلحين^(١٥) .

١٠ - تمتاز منظومة ابن المحلى بذكر الأمثلة ، إن بكلمات مصنوعة ، وإن بكلمات مشهورة من الشواهد المعروفة ، وإن بذكر الشاهد كاملا إذا كان متسقا مع وزن الرجز ، فى حين لم يقدم ابن الحاجب مثلا واحدا فى قسم القافية من منظومته ، مع أن قسم العروض منها حافل برؤوس الشواهد .

وصف نسختي المنظومة :

(أ) النسخة الأولى : كتبها الناظم بخطه الأنيق ، فى سنة خمسين وستائة هجرية ، بخط نسخ جميل جدا ، وتقع فى إحدى عشرة قطعة من مقاس ١٨ × ٢٤ . وعدد أبيات المنظومة فى هذه النسخة مائة وعشرون بيتا ، وهى موجودة فى مكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٣/١٧٣٤ ، ومنها ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بمصر تحت رقم ٨ عروض . وعلى صفحة العنوان :

الجوهرة الفريدة فى قافية القصيدة

(١٥) الأبيات ٧٧ - ٧٩ من (الجوهرة) ونهاية الراغب / ٣٦٩ وما بعدها .

نظم كاتبها ، عبد الله ، الفقير إليه ، الغنى به ، محمد بن علي المحلى ، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين .
وفي آخر صفحة منها :

كتبها ناظمها في شهر رمضان المعظم سنة خمسين وست مائة .

(ب) النسخة الثانية : نسخة دار الكتب المصرية رقم ١٠ عروض ، وهى مصورة بالدار على ميكروفيلم برقم ٤١٨٧ مع المنظومة الأخرى : العنوان فى معرفة الأوزان ، وتمت كتابتها فى شهر شعبان من سنة سبع وثمانمائة من هجرة النبى عليه الصلاة والسلام على يد محمد بن محمد بن يوسف المنزلى الشافعى ، وهذه النسخة أيضا بخط نسخ جميل جدا ، وإن يكن أقل جودة من خط الناظم . وعدد أبيات المنظومة فى هذه النسخة مائة وثمانية عشر بيتا ، لسقوط بيتين سنشر إليهما فى موضعهما من التحقيق ، والاختلاف بين هذه النسخة ونسخة المؤلف جد هين ، فلم تصل مواضع الاختلاف إلى عشرين موضعا ، أغلبها خلاف فى تشكيل الكلمات أو إسناد الضمائر إلى الأفعال .

وختام هذه النسخة :

نجزت الجوهرة الفريدة فى قافية القصيدة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه على يد العبد الفقير ، المعترف بالفاقة والتقصير ، الراجى عفوه ربه اللطيف الخبير ، محمد بن محمد بن يوسف ، المنزلى ، الشافعى^(١٦) ، غفر الله له ولوالديه ، ولمن طالع فيها أو نظر ، ودعا له بالتوبة والمغفرة ، ولجميع المسلمين آمين . ووافق الفراغ من ذلك فى اليوم المبارك الحادى عشر من شهر شعبان

(١٦) راجع فى ترجمته الأعلام / ٧ : ٤٧ .

المكرم سنة سبع وثمانمائة من الهجرة النبوية ، على صاحبها أوفى الصلاة وأزكى التحية ، وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل .

ولعل (الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة) هي ما يقصده صاحب كشف الظنون بقوله : « الأبيات الوافية في القافية : أرجوزة المحلى »^(١٧) ، فنحن لا نعرف للرجل منظومة بهذا الاسم ، ولم يشر إليها أحد ممن ترجموا له .

خطة التحقيق والشرح :

- ١ - سجلنا في الحواشي الخلافات بين النسختين ، وهي كما سبق أن بينا جد يسيرة ، وذلك بعد أن اتخذنا نسخة الناظم أصلا ، ونسخة المنزلى نسخة فرعية ، رمزنا للأولى بالحرف أ ، وللثانية بالحرف ب .
- ٢ - قدمنا تعريفات للمصطلحات التي أوردتها الناظم ، معتمدين - بالدرجة الأولى - على مصادر هذا العلم ، كالقوافي للأخفش ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ، والعمدة لابن رشيق ، والكافي للتبريزي ، والشافي في القوافي لابن القطاع ، والقوافي لأبي يعلى ، وغيرها من المصادر المعروفة .
- ٣ - قدمنا شروحا مبسوطة لبعض القضايا المحملة خضوعا لطبيعة النظم وذكرنا ما ورد فيها من الآراء ، ورجحنا ما نراه راجحا منها .
- ٤ - قدمنا نماذج لكل الظواهر القافية التي تعرض لها الناظم ، ولم يقدم علمها شواهد ، معتمدين على دواوين الشعر المشهورة ، ولم نشأ تسجيل أرقام الصفحات في الدواوين الشعرية ، معتمدين على ذكر طبعة الديوان في قائمة المصادر والمراجع ، وأمر الرجوع إلى الأبيات فيما بعد ذلك جد يسير .

(١٧) كشف الظنون / ٢ : ١١٣٣ .

٥ - إذا قدم الناظم أجزاء من شواهد ، كما فعل في بعض الأحيان ، قمنا بإكمال الشاهد لاستكمال الظاهرة التي تحدث عنها ، وإن كان ذلك لم يحدث إلا في النادر القليل ، لأن جل اعتماد الناظم في التمثيل كان على الكلمات الموضحة ، دون الشواهد المعروفة .

٦ - قدمنا في نهاية العمل فهرس فنية للقوافي ، وأنصاف الأبيات ، والرجز ، والأعلام ، والمصطلحات ، والمصادر والمراجع .

والله وحده نرجو أن يجعل هذا العمل مقبولاً ، وأن ينفع به . إنه سميع

مجيب .

د . شعبان صلاح

الجوهرة الفريدة في قافية القصيدة
نظم كاتبها عبد الله الفقيه إليه الغني به محمد بن
علي المحلي عفا الله له ولوالديه ولشايخه وجميع المسلمين

صفحة العنوان من مخطوطة الناظم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ يَسِّرْ

يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ رَأْحِي رِقْدَهُ

مُحَمَّدٌ نَجَلٌ عَلَى عَبْدِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْكَافِي فَصَلِّ الْخَطَّابِ وَالْبَيِّنَاتِ الْفَرِخِ

فِي كُلِّ فَرْقٍ مِنْ فُرُوقِ النَّبِيِّ وَكُلِّ نَوْعٍ مِنْ فُرُوقِ الشَّعْرِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ مَدَائِلِ الْحَمْدِ عَلَى النَّبِيِّ ذِي الْعَلَى وَالْجَبْرِ

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالْخَلِصِينَ بَعْدَهُمْ فِي حَيْدِهِ

مَدَا وَإِنْ لِحُضْرٍ أَصْحَابًا لِقَضَى نَظْمِ الْقَوَائِفِ فَأَجِبْنَا لِقَضَى

ثُمَّ ابْتَدَأْتُ نَظْمَ خَلِّ الْقَائِمِيَّةِ وَأَخْتَرْتُ قَوْلَةَ الْخَلِيلِ الشَّافِي

لِجَمْعِهَا كُلُّ مُسَمَّى مُجْمَلًا وَذَلِكَ مِنْ خَيْرِ سَائِرِ الْإِلَى

أَوْ لَسْنَا كُنَّا بِلَيْبِهِ وَأَعْتَبِينَ حُرُوكَةً مِنْ قَبْلِهِ كَمَا ذُكِرَ

وَبِي عَلَى تَسْمِيَةٍ فِيهَا يُضَكَّرُ مَطْلَقَةً وَضِدًّا لَا تَنْكُرُ

وَرَادَ حُورٌ تَأْتِي بَيْنَهُمَا لِقَبْلِ التَّوْبَةِ لَا يَسْرُوكُ لَيْسَ فِيهَا

أَمَا مُتَمِيمًا تَهَا الْمَلَا زِمَهُ

الصفحة ٢١٠ الأولى من مخطوطة الناظم

شُمُّ صَلَاتِهِ عَلَى الْمُخْتَارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَخْيَارِ

كُتِبَ بِهَا نَاظِمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ۞

الْمَعْظَمِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ۞

الصفحة الأخيرة من نسخة الناظم ويظهر فيها تاريخ النسخ

الجوهرة الفريدة
فوقافية القصيدة

محققة مشروحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسْرٍ^(١)

- ١ - يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ رَاجِي رِفْدِهِ مُحَمَّدٌ نَجَلٌ عَلِيُّ عَبْدِهِ
- ٢ - الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ الْمَانِحِ فَصْلُ الْخُطَابِ وَالْبَيَانِ الْوَاضِحِ^(٢)
- ٣ - فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ الشَّرِّ وَكُلِّ نَوْعٍ مِنْ قَوَائِي الشَّعْرِ
- ٤ - ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ هَذَا الْحَمْدِ عَلَى النَّبِيِّ ذِي الْعُلَى وَالْمَجِيدِ
- ٥ - مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَاتَّخَلَصِينَ بَعْدَهُمْ فِي حَبِّهِ
- ٦ - هَذَا، وَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِي اقْتَضَى نَظْمَ الْقَوَائِي فَأَجَبْتُ الْمُقْتَضَى
- ٧ - ثُمَّ ابْتَدَأْتُ نَظْمَ حَدِّ الْقَافِيَةِ^(٣) وَاخْتَرْتُ قَوْلَةَ الْخَلِيلِ^(٤) الشَّافِيَةَ

(١) في ب بعد البسمة : وصلاته وسلامه على خير خلقه محمد نبيه .

(٢) في ب : فصل ، بالجر ، وكلا الأمرين جائز نحويا ، فالنصب على أن (فصل) مفعول به لاسم الفاعل المقترن بأل ، والجر على الإضافة ؛ لأن (فصل) مضاف لما فيه أل وهو (الخطاب) . راجع : حاشية الصبان على الأشموني ٢ : ٢٤٥ ، وشرح التصريح ٢ : ٢٩ .

(٣) قال أبو يعلى : « سميت القافية قافية لكونها في آخر البيت ، مأخوذة من قولك : قَفَوْتُ فلانا ، إِذَا تَبِعْتَهُ ، وَقَفَا الرَّجُلُ أَثْرَ الرَّجُلِ إِذَا قَصَّه . وقافية الرأس مؤخره ، ومنه الحديث عنه صلى الله عليه وسلم : (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد ، فإذا قام من الليل فتوضأ انحلت عُقْدَةٌ) . والقافية من الأسماء المنقولة من العموم إلى الخصوص (كذا) . فإذا أريد بها الشعر لم

- ٨ - جمعها كل مسمى مُجملاً وذاك من آخر ساكنٍ إلى
 ٩ - أول ساكنٍ يليه واعتبر حركةً من قبيله كما ذكر (٥)

يقع عليها هذا الاسم حتى تقارن | كلاماً موزوناً . وإذا أريد بها الاشتقاق اتسعت فيها العبارة ، القوافي / ٥٩ . ويقول الإسنوي في نهاية الراغب / ٣٤٠ : « ولاشك أن القافية فاعلة من القفو ، وهو الإتياع . وإنما قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها . وسمى المعنى المراد هنا بذلك لأن الشاعر يقفوه أى يتبعه ، فالقافية على هذا المعنى مقفوة ، كـ « ماءٍ دافقٍ » ، و « عيشة راضية » ، أى مدفوق ومرضية . وقيل : لأنه يقفو ما سبق من الأبيات ، أو لأنه يقفو آخر كل بيت ، وعلى هذا فالقافية على حقيقتها » أ . هـ

(٤) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، واضع علم العروض ، وعلم المعجم ، وأستاذ سيبويه . عاش ما بين سنتي ١٠٠ و ١٧٠ هـ .

راجع في ترجمته : بغية الوعاة / ١ : ٥٥٧ - ٥٦٠ ، وإنباه الرواة / ١ : ٣٤١ - ٣٤٧ ، ومعجم المؤلفين / ٤ : ١١٢ وما بعدها .

(٥) في القوافي لأبي يعلى ص ٦٧ ، ٦٨ أن للخليل في تعريف القافية قولين : « أحدهما : أنها الساكنان الآخران من البيت ، وما بينهما ، مع حركة ما قبل الساكن الأول منهما . فعلى هذا القول تكون القافية في قول الشاعر :

إذا ما أتت من صاحب لك زلّة فكن أنت مُحْتالاً لزلّته عُذراً

تكون القافية حركة العين ، والذال ، والراء ، والألف . وفي قول الآخر :

وليس الغنى والفقر من شيمة الفتى ولكن حظوظ قُسمت وجُدودُ

حركة الدال الأولى ، والواو ، والدال ، والواو .

والقافية على قول الخليل الآخر : ما بين الساكنين الأخيرين من البيت ، مع الساكن الأخير فقط » أ. هـ .

وقد اختلف العلماء في تعريف القافية على أقوال : فالأخفش يجعلها آخر كلمة في البيت ، وأبو موسى الحامض يجعل القافية ما يلزم الشاعر تكريره في كل بيت من الحروف والحركات ، وقطرب وثلعب وابن عبد ربه يجعلونها حرف الروى ، ومن العلماء من يطلق القافية على ضرب البيت ، ومن يراها الحرفين اللذين في آخر البيت ، ومن يجعلها الكلمة التي في آخر البيت مع الكلمة التي تسبقها ، ومنهم من زعم أن عجز البيت كله قافية ، وعن بعضهم أن القافية هي البيت ، ويطلقها آخرون على القصيدة .

وثلاثة الآراء الأخيرة لا تصمد أمام النقاش ، لأنها - بالتأكيد - تسميات غير حقيقية ، لم تُراعَ فيها دقة المصطلح ولا تحديده .
راجع حول هذه الآراء : القوافي للأخفش / ١-٧ ، والعقد الفريد / ٦ : ٣٠٤ ،
والعمدة / ١ : ١٥١ - ١٥٤ ، والكافي / ١٤٩ ، والقوافي لأبي يعلى / ٦٥ -
٦٨ ، ومفاتيح العلوم / ٥٨ ، ومفتاح العلوم / ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، والشافى في
علم القوافي : الورقتان الأولى والثانية ، والدر النضيد / ٣٩٢ - ٣٩٧ ،
ونهاية الراغب / ٣٤٠ - ٣٤٢ .

★ ★ ★

١٠ - وهى على قسمين فيما يذكر مطلقاً، وضدها^(٦) لا تُنكر^(٧)

١١ - وزاد قوم ثالثاً بينهما لا يقبل التحريك، ليس منهما^(٨)

(٦) فى أكتب فوق كلمة (وضدها) : يعنى مقيدة .

(٧) فى ب : كتب لا ينكر ، فراعى لفظ (ضد) ، فى حين راعى فى أ دلالة على (مقيدة) فأنث .

(٨) فى أ : علق على (ثالثاً) بقوله : أى قسماً ثالثاً ، وعلى (بينهما) بقوله : أى بين المطلقة والمقيدة ، يعنى لا مطلقة ولا مقيدة ، وعلى قوله (لا يقبل التحريك) بقوله : يعنى الألف الهوائية ، وعلى قوله (ليس منهما) بقوله : يعنى لا يقال فيها مطلقة ولا مقيدة . أ . هـ .

ولا نعلم - فيما اطلعنا عليه - أحداً قبل ابن المحلى قسم القافية باعتبار الإطلاق والتقييد إلى ثلاثة أقسام :

أ - قافية مطلقة : وهى القافية ذات الروى المتحرك ، كما فى قول ابن الرومى :

وأولادنا مثل الجوارح أيها فقدناه كان الفاجع البينَ الفقد
لكلِّ مكانٍ لا يسدُّ اختلافه مكانُ أخيه من جزوعٍ ولا جلدٍ

ب - قافية مقيدة : وهى ذات الروى الساكن ، كما فى قول أبى العتاهية :

تؤمّل فى الأرض طولَ الحياةِ وعمركَ يزدادُ فيها قصراً
أرى لك أن لا تملَّ الجهازَ لقرب الرحيلِ وبعْدِ السَّقرِ
وأن تتدبَّرَ ماذا تصيرُ إليه ، فتُعْمَلُ فيه الفِكرُ

- ١٢ - أما مُسَمِّيَّاتُهَا المِلازِمَةُ فأحرفٌ وحركاتٌ لا زَمَهُ
- ١٣ - أحرفُهَا : رَوِيَّهَا الأَصِيلُ والرَّذْفُ ، والتَّأْسِيسُ ، والدَّخِيلُ
- ١٤ - والوَصْلُ ، والخُرُوجُ ، فاحفظ عَدَّهَا والحركاتُ بعدها فَعَدَّهَا
- ١٥ - مَجْرَى ، نَفَاذٌ ، حَذْوُهَا الوَجِيه (٩)
- ١٦ - أما الرَوِيُّ إِنْ تَرُمَّ تَحْدِيدَهُ فهو الذي تُعزَى له القَصِيدَةُ (١٠)
- ١٧ - كُلُّ الحُرُوفِ ، وازوِ هَذَا عَنِّي ، تصلحُ فِيهِ ، غيرَ ما أُسْتَشِي

(٩) فوق هذه الكلمة في أ كتب : نعت لحذوها أ. هـ والقصد بهذا التفسير ألا يظن ظان أنه مصطلح من مصطلحات حركات القافية .

وقد سرد الناظم أحرف القافية وحركاتها سردا ، لأنه سيبدأ بعد ذلك في الحديث عن مفردات كل قسم على حدة ، محمدا ، وموضحا ، وممثلا .

(١٠) الروى : هو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة ، وتنسب إليه ، فيقال (عينية) لقصيدة أى ذؤيب الهذلى التى مطلعها :

أَمِنَ المَنونَ وَرَبِيهَا تَتَوَجَّعُ والدَهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَن يَجْزَعُ

ويقال (دالية) لقصيدة جميل بثينة التى مطلعها :

أَلَا لَيْتَ رِيحَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ ودَهْرًا تَوَلَّى يَا بَثِينِ يَعُودُ

ويقال (سينية) لقصيدة البحترى التى مطلعها :

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي وتَنَزَّهْتُ عَن جَدَا كُلِّ جِنْسِ

ويقال (تائية) لقصيدة ابن الفارض التى مطلعها :

نَعَمْ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَا لِأَحْبَتِي فَيَا حَبِذا ذَاكَ الشَّدَى حِينَ هَبَّتْ

« وفي الروى من التمكن ما ليس في غيره من الحروف اللازمة ، لأننا قد نجد تارة شعرا خاليا من التأسيس ، وتارة شعرا خاليا من الردف ، ويوجد ما هو خال من الصلة والخروج ، ولا يوجد شعر يخلو من الروى » أبو يعلى / ٩٥ .

وكل حروف المعجم تصلح لأن تكون رويًا إلا ما سيتحدث عنه الناظم ابتداء من البيت الثامن عشر .

* * *

لشعرنا من الحروف المعجم ما ليس في غيره من الحروف اللازمة ، لأننا قد نجد تارة شعرا خاليا من التأسيس ، وتارة شعرا خاليا من الردف ، ويوجد ما هو خال من الصلة والخروج ، ولا يوجد شعر يخلو من الروى » أبو يعلى / ٩٥ .

وكل حروف المعجم تصلح لأن تكون رويًا إلا ما سيتحدث عنه الناظم ابتداء من البيت الثامن عشر .

- ١٨ - من ألف الضمير ، نحو : وَزَنَا أو يَبِئَتْ حَرَكَةً مِثْلَ : أَنَا
 ١٩ - وَأَلْفِ الإِطْلَاقِ ، نَحْوِ المَطْرَا أو أُبْدِلْتُ فِي مِثْلِ : أُمٌ لَمْ تَصْبِرَا
 ٢٠ - أو مِثْلِ : مَا كُلُّ أَمْرٍ مُنَّبِهَا أو لَحَقْتُ بِمَضْمَرٍ ، مِثْلُ بِهَا (١١)

(١١) تحدث الناظم في الأبيات الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين عن المواضع التي لا تكون فيها الألف رويًا ، وهي :

أ - الألف الواقعة ضمير اللمثنى ، كما في قول علي محمود طه :

ليكن هاتف من الصوت يتلو : قد أحبًا وأخلصًا ما أحبًا

ب - الألف المبينة للحركة ، كما في قول صالح جودت :

إذا كان عندك سحرُ الجمال فسحرُ الرجولة عندي أنا

ج - ألف الإطلاق ، كما في قول مسلم بن الوليد :

يقول : لا ونعم ، في وجه حمدهما كلتاهما منه قد تمضي لِمَا رامَا

ولعل في قول الناظم (نحو : المطرا) إشارة إلى الشاهد :

والذئبَ أحشاه إن مررتُ به وحدى وأخشى الرياحَ والمطرا

أو قول النجاشي :

إذا سقى الله قوما صوبَ غادية فلا سقى الله أهلَ الكوفة المطرا

د - الألف المبدلة من التنوين ، وقد مثل لها بقوله (أم لم تصبرا) ، وهو جزء من بيت للمتنبى في مطلع قصيدة يقول فيه :

بادِ هواك صبرتُ أم لم تصبرا وبُكالك إن لم يجرِ دمعك أو جرى

والجزء المتمثل به واقع في العروض ، لا في الضرب ، بيد أن في البيت تقفية
تسوغ للناظم هذا التمثيل ، وهو في ذلك متابع للتبريزي الذي مثل بالصدر
فقط . الكافي / ١٥٠/ وكان أوفق لو مثل بقول النابغة الجعدي :

فمن يك لم يشار بأعراض قومه فإنسي وربّ الراقصات لأنثراً
هـ - الألف المبدلة من التنوين ، كما في قول العكوك :

كأن أرماحه تُعطى إذا عمِلت تحت العجاجة أسمعاً وأبصاراً
و - الألف اللاحقة للمضمر ، ويقصد بها ألف ضمير الغائبة ، كما في
قول أبي العتاهية :

يا واعظ الناس قد أصبحت مُتَّهماً إذ عبت منهم أمورا أنت تأتمها
كالملبس الثوب من عري ، وخزيتُه للناس بادية ، ما إن يُوارىها
وأعظمُ الإثم بعد الكفرِ نعملُهُ في كل نفسِ عماها عن مساويها
عرفانها بعيوب الناس تُبصرها عنهم ، ولا تبصرُ العيبَ الذي فيها

★ ★ ★

٢١ - والياء للإطلاق نحو: الذهب أو أضمرت في مثل: ياهند أذهبي
٢٢ - أو لحقت بمضمر، مثل: به (١٢) والواو في مثل: له ، فانتبه

(١٢) المواضع التي لا تصلح فيها الياء رويًا :

أ - إذا كانت للإطلاق ، كما في قول أبي نواس :

قُلْ للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلتِ براهبٍ متعبِدِ
قد كان شمراً للصلاة ثيابه حتى وتفتت له بياب المسجد

ب- إذا كانت ضميراً ، سواء أكانت للمخاطبة ، كما في قول عنترة :

هلاً سألت القوم يا بنة مالك إن كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي

أم كانت للمتكلم ، كما في قوله أيضاً :

ولقد ذكرتك والرماح نواهل متى ويبيضُ الهند تقطرُ من دمي

ج- الياء المبينة لحركة المضمر في مثل (به) ، كما في قول المتنبي :

نحن بنو الموتى ، فما بأننا نَعافُ ما لا بدُّ من شربه
تبخلُ أيدينا بأرواحنا على زمانٍ هُنَّ من كسبه

وراجع تفصيلاً أكثر حول الياء والواو معاً في نهاية الراغب / ٣٧٩ - ٣٨١

★ ★ ★

٢٣ - والواو للإطلاق، نحو: (الذهب) كذلك وأو الجمع في مثل: اذهبوا

٢٤ - ومثل: قد قاموا ولم يقوموا وما يليها هكذا مضموم (١٣)

(١٣) المواضع التي لا تصلح فيها الواو روي:

أ - الواو المبيئة لحركة الضمير المبني على الضم ، كما في قول أبي العتاهية:

وإذا امرؤ كملت له شَعْبُ (٢) التَّقوى فقد كملت مكارمُهُ
والصدقُ حصنٌ دونَ صاحِبِهِ بنيت على رشدِ دعائمُهُ

ب- واو الإطلاق ، كما في قول بشر بن أبي خازم :

ليالى لا أطاوعُ مَنْ نهانى ويضفُو فوقَ كعبِي الإزارُ
فأغصِي عاذلي وأصيبُ لهوا وأوذى فى الزيارة مَنْ يغارُ

ج- واو الضمير ، كما في قوله أيضا :

هم فضّلوا بخَلَاتِ كرامٍ مَعَدًّا حيثما خَلُّوا وساروا

وما يدريك ما فقرى إليه إذا ما القومُ ولُّوا أو أغاروا

وقوله (وما يليها هكذا مضموم) فيه إشارة واضحة إلى كون الواو مدا مسبوقة بحركة من جنسه وهى الضمة . فإن تحركت الواو ، أو سبقت بفتحة ، صح وقوعها رويًا ، كما في قول أبي نواس :

من يكُ من حُبِّكَ خِلُّوا فما أصبحْتُ من حُبِّكَ بالخِلُّو

وقول أبي العتاهية :

أيا عجبا للناس في طول ما سَهَوْا وفي طول ما اغتَرَّوْا وفي طول ما لَهَوْا
يقولون : نرجو الله ، ثم افتَرَّوْا به ولو أنهم يرجون خافُوا كما رَجَوْا

وكان ينبغي عل الناظم أن ينبه على مثل هذا مع الياء ، فالياء التي
لا تصلح رويا هي تلك الممدودة المسبوقة بحركة ماثلة ، كما مر . أما إن
تحركت كما في قول المتنبي :

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن أمانيا
تمنيتها لما تمنيت أن ترى صديقا فأعيا أو عدوا مَداجيا

أو سبت بفتحة ، كما في قول ابن الفارض :

قلت : روجي أن ترى بسطك في قبضها عشت قرأبي أن ترى

.....

.....

ما رأث مثلك عيسى حسنا وكمثلي ، بك صبا ، لم ترى

أو شددت ، كما في قول أبي العتاهية :

وطباع الأسنان مختلفات رُبَّ وَعِرِ الأخلاق سهل المَحِيَا
ومن الحزم أن أكون لنفسي ، قبل موتي ، فيما ملكت ، وصييا

فإن هذه الياءات تصبح هي الروى .

* * *

- ٢٥ - وخمسة الأقسام في التنوين^(١٤) والنون للتوكيد والتسكين^(١٥)
- ٢٦ - كذلك الهاء إذا ما يئث حركة كاسعته ، كذا إن أضمرث
- ٢٧ - وقبلها حركة كزرتة والتاء للتأنيث إن قلبتة
- ٢٨ - هاء لأجل الوقف ، مثل : حمزه^(١٦) كذلك الحكم جرى في الهمزه

(١٤) كلمة (خمسة) يجوز فيها الجر عطفًا على (الياء) و (الواو) ، ويجوز فيها الرفع ، كما ضبطت في المخطوطتين على أن الواو للاستئناف ، و (خمسة) مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير (وخمسة الأقسام في التنوين كذلك) .
ويعنى الناظم بذلك أن التنوين بجميع أقسامه لا يصلح رويًا ، وتحديدته أقسامه بخمسة لعله يعنى بها :

أ - تنوين التنكير - اللاحق لبعض المنبئات دلالة على تنكيرها ، كما تقول : صه في صة .

ب- تنوين العوض : كما في جوارٍ وغواشٍ ، وكلٌ وبعضٍ ، وإذٍ ، فالتنوين في الأولين عوض عن حرف ، وفي كل وبعض عوض عن كلمة ، وفي إذ عوض عن جملة .

ج- تنوين المقابلة : اللاحق لما جمع بالألف والتاء كمسلماتٍ ؛ لأنه في مقابلة النون في جمع المذكر : مسلمون .

د - تنوين الترتُّم : وهو اللاحق للقوافي المطلقة ، كما في قول جرير :

أَقْلَى اللّوَمِ عَاذَلْ وَالْعَتَابَيْنِ وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابِنِ

هـ - تنوين الغالي : وهو اللاحق للقوافي المقيدة ، كما في قول الراجز :

قَالَتْ بِنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنَّ كَانِ فَقِيرًا مُّغْدَمًا قَالَتْ وَإِنَّ

وهناك نوع سادس هو تنوين (التمكن) لعله أغفله ، لكونه تحدث عن قلبه ألفا في حالة النصب . أما في حالتى الرفع والجر فإنه يحذف عند الوقف ، ويستبدل به واو أو ياء في حالة الإطلاق .

لكننا نقول : إن ذلك ينطبق على ما عدا الترخم والغالى ، فلم يكن هناك داع للحديث عن هذه الأقسام .

(١٥) فى ب : بالتسكين ، والمعنى بها نون التوكيد الساكنة التى تبدل فى الوقف ألفا ، فإنها لاتصلح روياء . أما إن وردت مشددة فإنها تصلح روياء ، كما فى قول أبى العتاهية :

لا تكذبن فإتنى لك ناصح لا تكذبن
وانظر لنفسك ما استطعت (م) فإنها نأر وجئة
(١٦) المواضع التى لا تصلح فيها الهاء روياء :

أ - الهاء المبينة للحركة ، كما فى قول الشاعر :

بكر العواذل فى الصبو ج يلمنى وألومهنه
ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه

ب - هاء الضمير المسبوقة بحركة ، كما فى قول أبى نواس :

الناس من محسن له صفة ومن مسيء يكفيك عمله
والمرء ما عاش عامل نصيب لا ينقضى حرصه ولا أمله
يرجو أمورا عنه مغيبة جهلا ، ومن دون مارجا أجله

ج - الهاء المنقلبة عن تاء التانيث عند الوقف ، كما فى قول أبى العتاهية :

لا ينظر الناس إلى المتلى وإنما الناس مع العافية

أما إن وردت الهاء مسبوقه بساكن فإنها تكون رويًا ، كما في قول عنترة :

يا عَبلُ أين من المنية مهربي إن كان ربي في السماء قضاها
وكتيبة لبستها بكتيبة شهباء باسلة يُخاف رداها

وعن هذه الهاء يقول الأَخفش في القوافي / ٧٨ ، ٧٩ « وأما الهاء نحو هاء حمزه ، وهاء الإضمار نحو : غلامه وغلَامها ، والهاء التي تُبيِّنُ بها الحركة نحو هاء أَرَمِه ، وَاغْرُة ، وِعَمَّة ، تريد : أزم وَاغْرُ وِعَم ، فإنما أُدْخِلت الهاء لتبيِّنَ بها حركاتهن ، فجعلوهن وصلا إذا تحرك ما قبلهن بحركة هاء الإضمار . شبهوهن بالياء والواو والألف ، وإن كانت الهاء لا يجرى فيها الصوت فلأنها حرف ضعيف خفي المخرج ، فأشبهه بخفائه حروف اللين « أ. ه .

★ ★ ★

- ٢٩ - إن أبدلت من ألف في الوقف في مثل : حبلاً ، واستمع ما يشفى ^(١٧) - ^(١٨)
- ٣٠ - إذا رأيت آخر الحروف من غيرها ، فانسب بلا وقوف ^(١٩) - ^(٢٠)
- ٣١ - وإن تكن منها فعدّ عنه إلى الذي من قبله امتحنه
- ٣٢ - إن لم يكن منها فذاك الأصل ^(٢١) - ^(٢٢) وإن يكن فارجع إلى ما قبل
- ٣٣ - فهي ^(٢٣) الروى ، لا يكون بعده أكثر من حرفين ، فافهم حدّه
- ٣٤ - كاخترق ، فالقاف ليس منها وهي الروى لا تعدّ عنها
- ٣٥ - وإن سمعت : العلم بالتعلم فميمة حرف الروى فاغلم

(١٧) قال التبريزى فى الكافى / ١٥٠ « والهمزة المبدلة من ألف التانيث فى الوقف

لا تكون رويًا ألبتة ، كقولك : هذه حبلاً ، فى حبل » أ. هـ .

(١٨) فى ب : فاستمع .

(١٩) فى أ كتب : أى من غير المستثناة .

(٢٠) فى أ كتب فوق الجملة : أى انسب إليه القصيدة فهو الروى .

(٢١) فى أ كتب فوق (منها) : أى من المستثناة .

(٢٢) فى أ كتب فوق (فذاك الأصل) : يعنى حرف الروى .

(٢٣) فى ب : فهو ، والتانيث فى أ مراعاة للحروف .

★ ★ ★

- ٣٦ - والميم في (مُقَامُهَا) الروى قد صحَّ هذا الضابطُ المروى (٢٤)
- ٣٧ - والردف من قبل الروى بالألف وحكمها في الردف ألا تختلف (٢٥)
- ٣٨ - والواو واليا ساكنين سُمِعَا رذَقِينَ عَنْهُمْ أَفْرَادًا وَجُمُعَا
- ٣٩ - بالضم قبل الواو فاحفظ شرحى والكسر قبل الياء ، أو بالفتح
- ٤٠ - قبلهما ، أما مثل الألف فكالكتاب والسحاب ، فأغْرِفْ
- ٤١ - والواو كالنفور والشكور والياء كالقدير والنصير

(٢٤) في الآيات من ٣٠ إلى ٣٦ يشرح المصنف بجلاء كيفية تعرف حرف الروى :

فإن كان آخر الحروف من غير ما سبق عدُّهُ كان هذا الحرف روى القصيدة ، كأن يكون باء ، أو تاء ، أو فاء ... الخ ، كما في قول الراجز :

وقاتمِ الأعماقِ خاوى المخترقِ

وإن كان آخر الحروف مما لا يكون روى فينبغى تجاوزه إلى ما قبله لاختبار ما إذا كان منها أم لا ، وذلك لا يكون إلا في هاء الوصل المتلوة بالخروج ، كما في قول لييد :

عفت الديارُ محلُّها فمقامُها بِمَنَى تَابَدَ غولُها فرجائُها

فالْحَرْفُ الْأَخِيرُ ، وَهُوَ الْأَلْفُ ، خُرُوجٌ ، وَالْهَاءُ وَصَلٌ لِتَحْرِيكِ مَا قَبْلَهَا ، وَالْمِيمُ هِيَ الرَّوْيُ .

وفيما عدا الحالتين السابقتين فإن ما قبل هذه الأحرف يكون هو الروى لا محالة ، كما في قول ذى الرمة :

وقفتُ على ربيعٍ لَمِيَّةٍ ناطِئِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخاطِبُهُ

فالهاء ليست روى بل هي وصل ، والروى هو الباء

وفي قول أبي العلاء المعري :

أشرب العالمون حبك طبعاً فهو فرضٌ في سائر الأديانِ
النون هي الروى ، لأن بعدها ياء الوصل ، ولأنها ليست نون توكيد
أو تنوين .

(٢٥) في ب : ألا يختلف ، والأوفق ما في أ

والردف : واو أو ياء أو ألف تسبق حرف الروى بغير حاجز في المطلق
والمقيد من القوافي . وكل من الواو والياء قد يأتي مسبوقة بحركة من
جنسة ، كما قد يأتي كل منهما مسبوقة بفتحة . مثال الردف بالواو المضموم
ما قبلها قول عنتره :

فخُرُّ الرجال سلاسلٌ وقيودٌ وكذا النساءُ بخانقٍ وعقودُ
وإذا غبارُ الخيلِ مَدَّ رواقه سُكْرِي به لا ما جنى العنقودُ

ومثال الواو المفتوح ما قبلها قول رُوَيْشِد بن كثير الطائي :

ياأيها الراكبُ المُرْجِي مطيتهُ سائلُ بني أسيدٍ ما هذه الصوتُ

ومثال الردف بالياء المسبوقة بكسرة قول عبيد بن الأبرص :

ثُرَيْني آيةُ الإعراضِ منها وَقَطَّتْ في المقالة بعد لِينِ
ومَطَّتْ حاجبِيها أَنْ رأْتنى كبرْتُ وَأَنْ قد ابيضَّتْ قُرُونِي

أما الردف بالياء المسبوقة بفتحة فكقول عبيد أيضاً :

يا ذا الخوفِنا بقتلِ أييه إذلالاً وحيثنا

أزعمتُ أنك قد قتلتَ سرائنا كذباً وميننا

ويجوز أن تجتمع الواو والياء ردفين كما سبق ، وكما في قول عامر بن الطفيل :

لَقِينَاهُمْ بِيِضِ مُرْهَفَاتٍ نُقْتَلَهُمْ بِهَا حَتَّى أُيِّدُوا
وَأَرَدْنَا نِسَاءَهُمْ وَجَنَانَا وَقَدْ دَمِيتُ مِنَ الْخَمْسِ الْخُدُودُ

وقول عبيد بن الأبرص :

تُعْلِي السُّبَاءَ بِكُلِّ عَا تِقَةَ شَمُولٍ مَا صَحُونَا
وَتُهَيِّنُ فِي لَذَاتِهَا عُظْمَ التَّلَادِ إِذَا انْتَشِينَا

أما الألف الواقعة ردفًا فلا تكون إلا مسبوقة بفتحة ، ولا يشاركها غيرها من الواو أو الياء ، كما في قول حاتم الطائي :

وَلَا أَرُفُّ ضَيْفِي إِنْ تَأَوَّبَنِي وَلَا أَدَانِي لَهُ مَا لَيْسَ بِالْدَانِي
لَهُ الْمُوَاسَاةُ عِنْدِي إِنْ تَأَوَّبَنِي وَكُلُّ زَادٍ ، وَإِنْ أَبْقَيْتُهُ ، فَانِي

★ ★ ★

٤٢ - والجمعُ كالوصولِ والسييلِ كذلك في الوكيل والرسول

٤٣ - والقَوْلُ والقَيْلُ بلا عناد كما مضى في الجمع والإفراد (٢٦)

(٢٦) اجتماع الواو والياء ، المسبوقتين بفتحة ، ردفا في قصيدة واحدة أمر جوزه أغلب العلماء ، يقول الأحمش في القوافي ص ١٤ « ويكون الردف واوا ساكنة أو ياء ساكنة في هذا الموضع ، تجتمعان في قصيدة ، إذا انفتح ما قبلهما نحو : قَوْل مع قَيْل ، أو انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء نحو : قُولا مع قَيْلا . فإن انكسر ما قبل الياء لم يجز معها ياء مفتوح ما قبلها نحو : ييع مع يَيْع ، وكذلك إذا انضم ما قبل الواو لم تجز مع واو مفتوح ما قبلها ، نحو قَوْل مع قَوْل » . ويقول ابن عبد ربه في العقد ٦/ : ٣٠٤ « وجنسٌ ثالثٌ من الردف ، وهو أن يكون الحرف قبله مفتوحا ، ويكون الردف واوا أو ياء ، نحو قول الشاعر :

كنتُ إذا ما جئته من غَيْبٍ يَشْمُ رأسي وَيَشْمُ ثوبِي » أ. هـ

كما جزم ابن القطاع في الشافي ورقة ٩ بأن الردف حرف اللين ، ممدودا كان أو غير ممدود ، ومثَّل بالبيت والقَوْل . نعم الردف اللازم لالتقاء الساكنين - عنده - لا يكون إلا حرف مد ولين .

وذهب هذا المذهب السكاكي في مفتاح العلوم ٥٧٢/ ، في حين كان تعريف التبريزي في الكافي ١٥٣/ للردف غير محددٍ تحديدا دقيقا إذ قال « والردف ألف أو ياء أو واو ، سواكن قبل حروف الروى معه ، والواو والياء يجتمعان في قصيدة واحدة ، والألف لا يكون معها غيرها » وأمثله بعد ذلك ليس فيها ما يشهد لحجىء الردف لنا فقط ، وكذلك الأمر عند الخوارزمي في المفاتيح ٥٨/ .

وَمِنْ أَجْزَاءِ التَّمْطِينِ السَّابِقِينَ مِنَ الرَّدْفِ أَبُو يَعْلَى التَّنُوخِيُّ فِي الْقَوَافِي / ١١٤
وَمَا بَعْدَهَا ، لَكِنَّهُ رَوَى لِسَيِّوِيهِ رَأْيَا فِي أَنْ فَتَحَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لَا يَجُوزُ
ص ١١٨ ، قَائِلًا تَعْلِيْقًا عَلَى ذَلِكَ :

« وَقَدْ اسْتَعْمَلْتُ الشَّعْرَاءَ ذَلِكَ » ثُمَّ قَالَ فِي ص ١١٩ : « وَلَوْ سَلِمَتْ
الْقَصِيدَةُ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَحْسَنَ ، لَا سِيْمَا إِذَا كَانَتْ الْقَافِيَةُ مَنفُذَةً »
فَلَعَلَّ مَا حَكَاهُ أَبُو يَعْلَى هُوَ الْمَقْصُودُ بِهَذَا الْعِنَادِ الَّذِي حَكَاهُ النَّاطِمُ .

★ ★ ★

٤٤ - والادغام مانع فحوا يجوز أن تُبَعَهُ بَعَدُوا

٤٥ - كذاك طيًا جوزوا مع رَميًا إذ لم يكن للمد (٢٧) فيه بُقياً (٢٨)

(٢٧) في ب : للين .

(٢٨) معنى البيتين أن الواو والياء إن شُدَّدتا خرجتا من دائرة الردف ، وجازت

مقابلتهما بالأحرف الصحيحة . قال الأَخْفَشُ في القوافي ص ٢١ : « وما

لا يكون : ردْف الواو والياء إذا كانتا مدغمتين ، نحو : دَوًّا وَجَوًّا ، يجوز

معهما عَدُوا وَجَرُوا وَغَرُوا ، ويجوز مع حَيًّا وَكَيًّا ظَبْيًا وَرَمِيًّا (في النص

وظبياً ... وأرى الواو مقحمة من الناسخ أو المحقق) وذلك أنهما لما أُدغمتا

ذهب منهما المد ، فأشبهتا غيرهما من الحروف » أ. هـ .

ويحكى ابن واصل الحموى في الدرّ النضيد / ٤٠٥ أنه « ربما جاء في بعض

أشعار العرب الواو والياء كسائر الحروف الصحيحة ، كقول الخطيئة :

إلى الروم والأحبوش حتى تناولا بأيديهما مأل المرآزية العُلف

وبالطُوف نالا خير ما ناله الفتى وما المرء إلا بالتقلب والطُوف

وقول الكسعي :

ندمتُ ندامةً لو أنَّ نفسي تُطاوعني إذنٌ لبتكتُ خمسي

تبين لي سفاهة الأمر مني لعمر الله حين كسرت قوسي أ. هـ .

وفي تلك الرواية مقابلة بين الواو غير المشددة والأحرف الصحيحة ، وهو

ما يدرس عند العروضيين على أنه من سناد الردف . في حين لا نراه نحن

عمياً .

راجع حول هذه القضية كتابنا : موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع

/ ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

★ ★ ★

- ٤٦ - كذلك التأسيسُ فاسمٌ وصفي بألفٍ من قبله بحرفٍ
 ٤٧ - في الكلمة (٢٩) التي الروىُّ منها خلا الضميرِ قد يبينُ عنها
 ٤٨ - وجُزئِه ، الجُمُيعُ في المعالِمِ بداليا ، كما هُما ، للعالمِ (٣٠)

(٢٩) في ب : في الكلمة ، بفتح الكاف وكسر اللام ، وهذا الضبط يخل بوزن
 الرجز .

(٣٠) التأسيس : أُلِفَ يكون بينها وبين الروىِّ حرفٌ ، هذا الحرف هو الذي
 يسمى الدخيل ، كما سيذكر الناظم فيما بعد ، ومثال القافية المؤسسة قول
 النابغة الذبياني :

دعاك الهوى واستجهلتك المنازلُ وكيف تُصايبِي المرءَ والشيبُ شاملُ
 فاللام روىُّ ، والألف تأسيس ، والميم دخيل .

ويشترط لكون الألف تأسيساً بلا نزاع أن تكون هي والروى من كلمة
 واحدة ، كما مر . فإذا كانت الألف من كلمة والروى من كلمة أخرى لم
 يلزم أن تكون تأسيساً ، كما في قول الصَّمَّة القُشَيْرِي :

حننَتْ إلی رِيًّا ونفْسُكَ باعدتْ مزارَكَ من رِيًّا وشعْبَاكُما معَا
 فما حَسَنٌ أن تأتيَ الأمرَ طائعا وتجزعُ أن داعي الصبابةِ أسمعَا

فإن كان الروى اسماً مضمراً ، أو من جملة اسم مضمّر جاز أن تكون
 الألف المنفصلة تأسيساً وغير تأسيس ، كما في قول زهير :

ألا ليت شعري هل يرى الناسُ ما أرى من الدهرِ أو يئدو لهم ما بداليا
 بدا لي أنّي لستُ مدركٌ ما مضى ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائياً

إذ جعل ألف « بدا » تأسيساً لما كان الروى اسماً مضمراً ، وهو ياء
 « بداليا » . وفي قول عوف بن عطية بن الخرع :

فإن شئتما ألقحتما وتنجتما وإن شئتما عيناً بعين كما هما
وإن كان عقلٌ فاعقلاً لأحيكما بناتِ المخاضِ والفصالِ المقاحما

فجعل ألف « كاهما » تأسيساً ، لأن بإزائها ألف « المقاحما » والروى من
جملة اسم مضمَر ، وهو الميم من « هما » . .

ومما جاءت ألفه المنفصلة مع المضمَر غير تأسيس قوله :

أَيُّ جَارَاتِكَ تِلْكَ الْمُوصِيَّةُ قَائِلَةٌ لَا تَسْقِيْنَ بِجَبَلِيَّةٍ
لَوْ كُنْتُ حَبْلًا لَسَقَيْتُهَا بَيْتَهُ أَوْ قَاصِرًا وَصَلْتُهُ بِثَوْبِيَّةٍ

ويفصل أبو يعلى في القافية التي فيها ضمير ؛ لأنه إن كان الضمير غير
متصل بحرف خفض كالكاف في خطاب المذكر والمؤنث ، كقول
الأعشى :

أَتَشْفِيكَ تَيًّا أَمْ تُرِكَّتْ بَدَائِكَا وَكَانَتْ قَتُولًا لِلرِّجَالِ كَذَاكَ
وَكَقَوْلِ طَرْفَةِ بَنِ الْعَبْدِ :

قَفِي قَبْلَ وَشَكِّ الْبَيْنِ يَا بِنْتَ مَالِكٍ وَعُجُوِي عَلَيْنَا مِنْ صُدُورِ جَمَالِكِ

فالألف فيهما تأسيس . فإن كان الضمير متصلاً بحرف خفض فهي
تأسيس ، وقيل إنها ليست به . فإن كان الضمير غير متصل بحرف خفض
وهو منفصل فليست الألف تأسيساً ، كما في قول حسان :

إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِينَا الْغَلَامُ فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ : مِنْ هُوَ
إِذَا لَمْ يَسُدَّ قَبْلَ شَدِّ الْإِزَارِ فَذَلِكَ فِينَا الَّذِي لَا هُوَ
وَلِي صَاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْبَانِ فَطَوْرًا أَقُولُ وَطَوْرًا هُوَ

فلم يجعل الألف في قوله (لا هوه) تأسيسا . ولا بأس أن يجعل (ما هيا)
تأسيسا وقد استعمل ذلك . فإن كانت الكلمة التي قبل الروى لا ضمير
فيها فلا تأسيس هناك ، قال عنتره :

الشاتمى عِرضى ولم أشتمهما والناذرَين إذا لمَ القهما دمي
ويرى الإسنوى أن ألف التأسيس تلزم إلا إذا كان أصلها همزة كآدم
وآخر ، فإنها لا تلزم عند الخليل ، ودليله قول امرئ القيس :

أرى أمَّ عمرو دمعها قد تحذرا بكاءً على عمرو وما كان أصبرا
إذا قلتُ هذا صاحبٌ قد رضيتُهُ وقرتُ به العينان بُدلتُ آخرا

راجع حول هذه القضايا : القوافي للأخفش / ٢٤ ، ٢٥ والعمدة / ١/
١٦١ - ١٦٣ والكافي / ١٥٤ ، ١٥٥ ، وأبو يعلى / ١٠٦ - ١١٤ ،
ونهاية الراغب / ٣٥٠ ، ٣٥١ ، واللزوميات / ١ : ٤ - ٦ .

* * *

(١٦) قوله لفظاً بضم اللام (١٦)

(١٧) قوله لفظاً بضم اللام (١٧)

- ٤٩ - ثم الدخيل : كل حرفٍ واقع بينهما^(٣١) ، كسامعٍ مع طائع
 ٥٠ - فإن أعاد^(٣٢) ذكره ملتزمٌ فهو من التزام ما لا يلزم
 ٥١ - مثل مجيء سالمٍ مع عالمٍ وذلك من جودة نظم الناظم^(٣٣)

(٣١) في أ كتب فوق (بينهما) : أى بين التأسيس والدخيل .

فالدخيل هو الحرف الذى بين التأسيس والروى ، وسمى دخيلا ، « لأنه
 كأنه دخيل فى القافية ، ألا تراه مختلفا بعد الحرف الذى لا يجوز اختلافه ،
 يعنى ألف التأسيس » الكافى / ١٥٦ ، « وتعاقه جميع الحروف » أبو يعلى
 / ١٠٦ فإن التزم هذا الدخيل شاعرٌ عدّ ذلك من (التزم ما لا يلزم) ،
 ومعنى هذا اللقب - على حد قول أبى العلاء المعرى أشهر من عرف به فى
 لزومياته / ١ : ٤ - « أن القافية تلزم لها لوازم لا يفتقر إليها حشو البيت ،
 ولها أسماء تعرف . » ومثال التزم الدخيل قوله فى اللزوميات / ١ : ١٧١

| | |
|-----------------------------------|--|
| جماجمُ أمثالِ الكُراتِ هفتُ بها | سيوفٌ ثناها الضربُ وهى صوالجُ |
| وقد يغلقُ الإنسانُ من دونِ شخصه | ولاجًا ، وهمُّ القلبِ فى النفسِ والرجُ |
| لعمرى لقد حلّتْ وكورًا حمائمٌ | ليالى ضاقتُ عن طِبائِ نوالجُ |
| أؤملُ عفوَ اللهِ والصدرُ جاشٌ | إذا خلجتنى للمنون الخوالجُ |
| هناك تؤدُّ النفسُ أن ذنوبها | قليلٌ وأنَّ القِدَحَ بالخيرِ فالجُ |
| وينسى أخوا الأشواقِ رملَةَ عالِجِ | ويثربنُ من هولِ الردى ما يعالجُ |
| سيأكل هذا التربُّ أعضاءَ بادنِ | وتورثُ أحجالُها ودَمالِجُ |
| ويُضئى الفتى سهمَ من الدهرِ صائبٌ | وإن صُرفتُ عنه السهامُ الزوالجُ |

(٣٢) فى ب : فإن يكرر لفظه ملتزمٌ .

(٣٣) هذا البيت كله ساقط من ب ، وقد وجدته فى أ مضافا على هامش

الصفحة .

★ ★ ★

- ٥٢ - والوصلُ مِنْ بَعْدِ الرَّوِيِّ فَاعْرِفِ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ أَوْ بِالْأَلْفِ
 ٥٣ - سَوَاكِنًا فِي الشَّعْرِ ، مِنْهَا نَامِي مِثْلَ الْخِيَامِ ، وَمِنْ الْأَيَّامِ
 ٥٤ - وَقَوْلُهُ : عَادَلُ وَالْعَتَابَا وَصِلَهُ بِأَلْهَا تَقْتَضِي الصَّوَابَا (٣٤)
 ٥٥ - وَهِيَ عَلَى قَسْمَيْنِ ، إِمَّا سَاكِنَةٌ لَا تَقْتَضِي الْخُرُوجَ كَالْمَلَايِنَةِ
 ٥٦ - أَوْ حُرْكَتٌ فَاقْتَضَتْ الْخُرُوجَا كَقَوْلِهِمْ رَأَيْتُهُ بِهَيْجَا

(٣٤) الوصل : حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروي ، أو هاء تلي الروي .
 وقد قدم الناظم قوافي لشواهد الوصل بحروف المد ، فشاهد الوصل بالواو
 قول جرير :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بَدَى طُلُوحِ سُقَيْتِ الْغَيْثِ أَيُّهَا الْخِيَامُ
 وشاهد الوصل بالياء ما نسب إليه في الكتاب / ٤ : ٢٠٦ ، والخصائص
 / ٣ : ٤٣ ، والكافي / ١٥١ ، وليس في ديوانه ، وهو الشاهد :
 هِيَهَاتَ مَنْزَلْنَا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ كَانَتْ مَبَارَكَةً مِنْ الْأَيَّامِ
 أما شاهد الوصل بالألف فقول جرير أيضا :

أَقْلَى اللُّومِ عَادَلُ وَالْعَتَابَا وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
 أما الوصل بالهاء فيأتي على قسمين ، لأن الهاء إن كانت ساكنة لم يكن
 بعدها حرف آخر ، كما في قول ذي الرمة :

وَقَفْتُ عَلَى رِبْعٍ لَمِيَّةً نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أُبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ
 وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ

أما إن تحركت هاء الوصل فإن حركتها ينتج عنها حرف آخر من حروف
 القافية هو الخروج . فالخروج - إذن - حرف مد ناشئ عن إشباع حركة
 هاء الوصل .

★ ★ ★

- ٥٧ - ثم الخروج بحروف العلة سواكنا من بعد هاء الوصلة
 ٥٨ - مثلهن الذي يضربه مقامها في داره يعجبه (٣٥)
 ٥٩ - وانظر (٣٦) إليها نظر الحقي فالهمز إن حُفِّفَ كالحقِّ
 ٦٠ - لم يُعْتَبَر في الرذِّف والتأسيس والوصل والخروج في المقيس (٣٧)

(٣٥) تحرك هاء الوصل بالحركات الثلاث ، ومن ثم يمكن أن يكون الخروج بالألف بعد الفتحة ، كما في قول ذى الرمة :

فما زال في نفسي هُلاعٌ مراجعٌ من الشوق حتى كاد يبْدُو ضميرها
 عشيةً لولا خشيتي لتَهْتَكْتُ من الوجدِ عن أسرارِ قلبي ستورها

كما يمكن أن يكون بالياء ، كما في قول أبي العتاهية :

سبحان من وسِعَ العِبا دَ بَعْدَه في حُكْمِه
 ويعفوهُ وبعطفه وبُطْفِه وبِحلمه
 وجميع ما هو كائنٌ يجرى بسابقِ علمه

ويكون الخروج بالواو ، كما في قول أبي العتاهية أيضا:

ما بال يومك لا تُبْدُ له فليقدَمَنَّ عليك قادمه
 رقدت عيون الظالمين ولم ترقُدْ لمظلومِ مظالمه

(٣٦) في ب : فانظر .

(٣٧) واضح أن الناظم في حديثه عن الهمزة ينتمى إلى قلة من العلماء يقولون إن الهمزة المخففة تكون مقدرة ، فكأنها ملفوظ بها ، ومن ثم لا تصلح ردفا ولا تأسيسا ولا وصلا ولا خروجا ، لأنها والحال كذلك ليست حرف مد في الحقيقة .

ولا أعلم أحدا قبله تعرض للحديث عن الهمزة إلا أبا يعلى التنوخي الذي تناولها في فصل مستقل ذيل به حديثه عن الروي ، موجز هذا الفصل أن

الهمزة تكون رويًا كغيرها من الحروف ، وتعرب بوجوه الإعراب ، وقد تكون رويًا في الشعر المقيد ، ويرى الخليل أن يلتزم في الحرف الذي يسبقها وجه واحد من الإعراب ، لأنه يُجْتَرَأُ عليها بالتخفيف ، وإذا خففت مع اختلاف الحركات التي تسبقها فإنها تصير دفعة واوا ودفعة ياء ودفعة ألفا ، ولو لزم الشاعر حركة واحدة قبلها لم يدخل هذا الاختلاف كما في (يَكَلُّوْهَا) و (يِرْزُوْهَا) ، ولو أن معها (صِيْصِيْهَا) و (جُوْجُوْهَا) لجاز ، إلا أنه لو خفف لاختلف الحرف الناتج . ويرى الأخفش أن الخليل قد ناقض بذلك نفسه ، لأنه أجاز (رَأْس) مع (فُلْس) ، ولو خففت همزة (رأس) لصلحت للردف ، ومن مذهبه عدم جواز (ييجيء) مع (يسوء) لثلا يخفف فيختلف . فأما القصيدة التي تسميها العامة ممدودة فهي مهموزة مردوفة ، مثل قول الحارث بن حلزة :

أذنتنا بيئها أسماء

القوافي لأبي يعلى / ١٠٥ ، ١٠٦

ثم تعرض أبو يعلى مرة أخرى لجواز مجيء الياء المخففة من الهمزة وصلًا ، فيجىء المالى (مخفف المالىء) مع (الأحوال) ، والظامى (من الظمأ) مع الإكرام ، وحكى قول ابن جنى تعليقا على قول المتنبي :

كلما رُمّت لوئته منَعَ النا ظِرَ مَوْجَ كأنه منك هازى

« إن أصل هازى : هازىء ، فأبدل الهمزة على حد التخفيف القياسى ، وجعلها وصلًا بمنزلة الياء التابعة بعد الزاى فى الإحراز فى اللفظ . وليس هذا بقياس ، لأنه لو خففها تخفيف القياس لكانت الهمزة مقدرة ، فكأنها ملفوظ بها .

وإذا كانت كذلك لم يجوز أن تكون وصلا إطلاقا »
 وسأل أبو يعلى شيخه أبا العلاء المعري ، فقال : إن هذا تعسف لا يحتاج
 إليه ، إذ يلزم ابن جنى على ذلك أن يعتد بالهمزة المخففة في مثل (ذئب)
 و (رأس) و (بؤس) فيجعلها كأنها موجودة في اللفظ ، فلا تصلح ردفا
 لأجل هذا التقدير ، والسماع من العرب مخالف لذلك ، وساق شواهد
 تؤيد رأيه للجميح الأسدي ، والأفوه الأودي ، وحبيب بن أوس ، كما
 ساق شاهدا لطرفة وقعت فيه الهمزة المخففة وصلا . راجع القوافي
 لأبي يعلى / ١٢١ - ١٢٥ .

وقد وضح لك مما سبق عرضه - نقلا عن أبي يعلى - أن الاتجاه في غير
 ما نادى به الناظم ، ومن ثم فالهمزة المخففة تُتناسى ، ويُتعامل معها بحسب
 الحرف الذي تُخففت إليه ، واوَأ كان أم ألفا أم ياء ، ومن ثم تصلح ردفا
 ووصلا .

أما في التأسيس فإنه على حق ، لأن الشعراء لم يلتزموا الألف المقلوبة عن
 الهمزة تأسيسا ، كما مرّ من قول امرئ القيس :

أرى أمّ عمرو دمعها قد تحدرًا بكاءً على عمرو وما كان أصبرا
 إذا قلت هذا صاحبٌ قد رضيتُهُ وقهرتُ به العينانِ بُدلتُ آخرا

وأما وقوع الهمزة المخففة خروجاً بعد الهاء فلم أر أحدا تعرض له ، ولم أعثر
 له على نماذج ، ومن ثم يكون الحديث عنه ضرباً من الافتراض لا يؤيده
 الواقع الشعري

راجع : أبو يعلى / ١٠٩ - ١١١ ، ونهاية الراغب / ٣٥١ .

★ ★ ★

- ٦١ - والحركات تَلَوْنٌ تُجْرَى (٣٨) حركة الرويُّ تُدْعَى المَجْرَى (٣٩)
 ٦٢ - ثم النفاذ : ما هاءِ الوصل (٤٠) والحدوُّ : للحرف الذي من قبل

(٣٨) في ب : يجرى ، والصواب ما في أ ، لأن الضمير عائد على الحركات .
 (٣٩) المجرى : حركة الروي المطلق ، فتحة كما في قول النابغة الذبياني :

فألفيته يوما يُبِيرُ عدوّه وبَحَرَ عطاءٍ يستحقُّ المعابرا
 أو كسرة ، كما في قوله أيضا :

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم بهنَّ فلولٌ من قِراعِ الكتائبِ

أو ضمة كما في قول عبيد بن الأبرص :

بيضٌ بهليلٌ ينفي الجهلَ حِلْمُهُمْ وتفزعُ الأرضُ منهم إنْ هُمُ سَخَطُوا

فروى البيت الأول الراء وفتحها مجرى ، وروى الثاني الباء وكسرتها
 مجرى ، وروى الثالث الطاء وضممتها مجرى .

(٤٠) النفاذ : حركة هاء الوصل ، وتكون فتحة ، كما في قول أبي العتاهية :

أقولُ لنفسي إنْ شكَّتْ ضيقَ نَفْسِهَا كأني بها في القبرِ قد ضاقَ بيئُهَا

فالتاء هي الروي ، والهاء وصل ، وفتحها نفاذ .

أو ضمة ، كما في قول المتنبي :

وإذا رأيتك دونَ عِرْضِ عارضًا أيقنتُ أن اللّهَ يَنْفِي نَصْرَهُ

فالراء روى ، والهاء وصل ، وضممتها نفاذ .

أو كسرة ، كما في قوله أيضا :

نحنُ بَنُو الموتى فما بالنا نعافُ ما لا بُدَّ من شربه

فالباء روى ، والهاء وصل ، وكسرتها نفاذ .

★ ★ ★

- ٦٣ - الرَّذْفُ (٤١)، ثم الرَّسُّ : فتح لزما على الذى من قبل تأسيس ، وما
 ٦٤ - كان لذكره هنا من حاجه لأن كل ألف محتاجه
 ٦٥ - لفتحة من قبل (٤٢)، والإشباع : حركة الدخيل (٤٣) ، والإتباع

(٤١) الحذو : حركة ما قبل الردف ، ويكون الحذو ضمة قبل الواو ، كما في
 قول ذى الرمة :

وللؤم في صدر امرئ السوء مخدعٌ إذا حُنيث منه عليه ضلوعٌ
 فالواو ردف ، وضمة اللام حذو .

كما يكون الحذو كسرة قبل الياء كما في قوله أيضا :
 خليلكما يحيى رسم دارٍ وإلا لم يكن لكما خيلا
 فالياء ردف ، وكسرة اللام قبلها حذو .

ولابد أن يكون الحذو فتحة قبل الألف ، كما في قوله أيضا :
 وشعرٍ قد أرقئت له غريبٌ أجنبه المسائد والمحالا
 ففتحة الحاء هي الحذو .

(٤٢) الرَّسُّ : فتحة ما قبل ألف التأسيس ، ويرى الناظم - والحق معه - أن
 ذكره تحصيل حاصل ، لأن كل ألف لابد أن تكون مسبوقه بفتحة ،
 « وكان أبو عمر الجرمى لا يعتد بهذه الحركة في اللوازم ، لأن ما قبل
 الألف لابد أن يكون مفتوحا » أبو يعلى / ١٣٠ ، وشاهد الرس قول
 جرير

لقد لُمْنَا يا أمَّ غَيْلانَ في السَّرَى ونمّتِ ، وما ليْلُ المطىِّ بنايِمِ
 ففتحة النون رس .

(٤٣) الإشباع : حركة الدخيل ، وتكون ضمة كما في قول مجنون ليلى :

على أننى لو شئتُ هاجتُ صبايتى على رسومِ عىّ فيها التناطُّقُ
ففتحة الطاء إشباع .

أو فتحة ، كما فى قول العقاد :
وتأوُّة يفرى الضلوع ، وحسرة تنفى الهجوع ، وأدمع تنقاطرُ
ففتحة الطاء إشباع .

أو كسرة ، وهى الغالبة على القصائد المؤسسة ، كما فى قول النابغة الذبياني :
وصدرٍ أراحَ الليلَ عازبَ همِّهِ تضاعفَ فيه الحزنُ من كلِّ جانبِ
فكسرة النون إشباع .

- ٦٦ - من بعد بالتوجيه ، وهو قد غدا^(٤٤) لما أتى قبل روي قيّدا
 ٦٧ - مثل : الكتب ، والمقتدز ، واخترق وما عدا التوجيه فهو قد سبق

(٤٤) التوجيه : حركة ما قبل الروى المقيد ، ضمة كانت ، أم كسرة ، أم فتحة . مثال الضمة قول طرفة :

ثم راحوا عَبَقُ المسك بهم يُلحِفُونَ الأرضَ هُدَابَ الأرز
 ومثال الفتحة قول أبي العتاهية :

فلو أنا إذا متنا تُرُكْنَا لكان الموتُ راحةً كلَّ حنى
 ولكننا إذا متنا بُعِثْنَا ونُسألُ بعده عن كل شئ
 ومثال الكسرة قول طرفة :

فَجَعُونِي يَوْمَ زُمُوا عَيْرَهُمْ برحيم الصوتِ ملثومِ عَطِرُ
 ولفظة (اخترق) التي ذكرها الناظم جزء من قول رؤبة :

وقاتمِ الأعماقِ خاوى اخترق

وواضح من إطلاق العروضيين لتعريف التوجيه بكونه حركة ما قبل الروى المقيد أنه يمكن أن يتداخل مع الإشباع في القافية المؤسسة ، كما في قول البهاء زهير :

غيرى على السلوانِ قاذِرٌ وسواى فى العشاقِ غاذِرُ
 لى فى الغرامِ سريرةٌ واللّهُ أغلَمُ بالسرائِرُ

بيد أنهم يميلون في هذه الحالة - على ما يبدو - للتعامل مع الحركة على أنها توجيه . راجع : مقدمة اللزوميات / ١ : ١٨

وينفرد أبو يعلى في القوافي / ١٣٧ ، ١٣٨ بالحديث عن قسم آخر من التوجيه ، وهو حركة ما قبل الروى المطلق ، كحركة اللام في قول زهير :
بَانَ الخَلِيْطُ وَلَمْ يَأُووَا لِمَنْ تَرَكَوَا وَزُوْدُوْكَ اِشْتِيَاقَا اَيَّةً سَلَكَوَا

★ ★ ★

- ٦٨ - وإن أتى المخترقين بنون ساكنة زيدت على الموزون
٦٩ - فالاسم غالٍ ليس بالمعروفٍ قد زاده الأخصشُ في الحروفِ^(٤٥)

(٤٥) هو سعيد بن مُسعدة الأخصش المتوفى ٢١٥ هـ . راجع في ترجمته : بغية
الوعاءة / ١ : ٥٩٠ ، ٥٩١ ، وطبقات النحويين واللغويين / ٧٢ - ٧٤ ،
وبروكلمان / ٢ : ١٥١ ، ١٥٢ .

والغالي : نونٌ يلحق الرويَّ المقيد زائدا على الوزن ، غير محتسب به في
التقطيع . قال الأخصش في القوافي / ٣٦ « الغلُّو : حركة قاف :

وقائِم الأعماقِ خاوي المخترقينُ

والنون هي الغالي . وهذه الحركة والنون والواو والياء لا يُحتسب بهنّ البيت ،
إنما هن زوائد كزوائد الواو وسائر حروف العطف في أول البيت ، وفي
أول النصف الثاني ، ثم لا يُحتسب بهن . وإنما زادوهنّ كما يزيدون (ما) و
(لا) في الكلام ، وكما يزيدون الميم في (ابن) ، فيقولون : ابنم ، الميم
الرائدة منونة « أ.هـ .

راجع أيضا : القوافي للأخصش / ٣٧ ، ١٠٩ ، والكافي / ١٥٩ ، ١٦٠ ،
وأبو يعلى / ١٦٠ ، ١٦١ .

★ ★ ★

- ٧٠ - والمتعدى عنده : الواو التي زيدت عليه بعد هاءِ الصلّة
 ٧١ - كما تقول: سعدهُو^(٤٦)، في سعدهُ ثم الغلُو والتعدى عنده
 ٧٢ - حركتان قبل ذَيْن ، واستمع ذكر العيوب واجتنبها وارْتَدِعْ

(٤٦) في أ : سعدهُ ، بدون واو ، وقد أثبتنا ما في ب لتكون أدلُّ على التعدى والمتعدى : واو تلحق الوصل الذي هو هاء ساكنة ، زائدا على الوزن ، غير محتسب به في التقطيع ، كقوله :

تَنْسِجُ مِنْهُ الْخَيْلُ مَا لَا تَغْزِلُهُ

إذا أنشدته : تغزُّهُو ، فالواو تسمى المتعدى ، والتعدى حركة الهاء . قال الأَخْفَشُ في القوافي / ٣٥ : « أما التعدى فحركة الهاء التي للمضمر المذكر الساكنة في الشعر ، نحو (خَبَلُهُ) . فالهاء متحركة إذا وصلت كلامك . والمتعدى : الواو التي تلحقها من بعدها وكذلك الياء . فحركة الهاء التعدى ، والياء المتعدى » .

ثم قال في ص ٣٦ : « وإنما دعاهم إلى حركة الهاء وإدخال الواو أن ذلك كان حالها في كلامهم ، فاستنكروا إسكانها ؛ لأنها لم تكن تجرى هكذا على ألسنتهم ، فأجروها على كلامهم وجعلوا مازادوا فيها زيادة في الشعر ، إذ كان الشعر يحتمل الزيادة ، ولا يكون ذلك كسرأ له » أ. هـ .

راجع أيضا قوافي الأَخْفَش / ١٠٩ ، والكافي ١٥٩ ، ١٦٠ .

★ ★ ★

- ٧٣ - إقواؤها، الإصراف، والإكفاء، إجازة، تضمينها، الإيطاء
 ٧٤ - كذلك: التحريد، والسناد، ورمل، من بعده الإقواء
 ٧٥ - فحاصل الإقواء أن تراها قافيةً مختلفاً مجراها
 ٧٦ - بالكسر والضم بشعر مفرد ك(الأسود) إذ جاء مع (مزود)^(٤٧)
 ٧٧ - وإن أتت فتحته مع واحد من ذين فالإصراف مثل الوارد
 ٧٨ - في قوله (طافا) مع (الإصراف)^(٤٨) وفيه عنهم ورد الخلاف^(٤٩)

(٤٧) بدأ الناظم في العيوب، فعدها عدا، وهي: الإقواء، الإصراف، الإكفاء، الإجازة، التضمين، الإيطاء، التحريد، السناد، الرمل، الإقواء. ثم بعد ذلك بدأ في تناول كل مصطلح على حدة.

فالإقواء: أن تختلف حركة المجرى بكسر وضم في قصيدة واحدة، كما في قول النابغة:

أمن آل مية رائح أو مغتدى عجلان ذا زادٍ وغير مُزودٍ
 ثم قال: زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الأسود
 (٤٨) الإصراف: أن يأتي مع المرفوع أو المجرور روي منصوب، كما في قول الشاعر:

أطعمت جابان حتى اشتد مغرضه وكاد ينقد لولا أنه طافا
 فقل لجابان يتركنا لطته نوم الضحى بعد نوم الليل إصراف

ويتعامل بعض العلماء مع المصطلحين على أنهما شيء واحد، هو الإقواء. راجع العقد/٦: ٣١٣، ٣١٤، وأبو يعلى/١٦٤ وما بعدها، والدر النضيد/٤٢٥.

(٤٩) راجع الخلاف بين العلماء في الإقواء والإكفاء في العمدة/١: ١٦٤، والدر النضيد/٤٢٥.

★ ★ ★

- ٧٩ - أما الخليل فهو لا يجيـزُه وغيره مذهبه تجويـزُه^(٥٠)
 ٨٠ - وإن يكن ذا الاختلاف في الروى للقرب فالإكفاء، فيه قد روى :
 ٨١ - ما تنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سنن
 ٨٢ - ثم أتى من بعد هذا النظم لمثل هذا ولدثنى أمي^(٥١)

(٥٠) قال التبريزي - بعد حديثه عن الإصراف - ص ١٦١ « الخليل لا يجيز هذا ولا أصحابه . والمفضل الضبي ذكره » ، وقال ابن واصل في الدر النضيد ص ٤٢٥ « وقال أبو عمرو بن العلاء وسيبويه ويونس : الإقواء اختلاف إعراب القوافي بالضم والكسر والفتح وأما المنخفض مع المرفوع فكثيرا جدا .

وقال أبو عمرو بن العلاء : إنما أتى العرب الإقواء ؛ لأن منهم من يقول الشعر موقوفا . فأما من أطلق منهم القوافي فلا يقوى أصلا . وكان أبو عبيدة وابن قتيبة يسميان هذا إكفاء . والإقواء عندهما أن يذهب حرف من البيت وهو الذي كنا سميناه المقعد . وكذلك سماه الخليل ، وهو عيب أيضا » .

(٥١) الإكفاء : اختلاف الروى بحروف متقاربة الخارج ، كما في قول الراجز :
 ما تنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سنن
 لمثل هذا ولدثنى أمي

وقول الآخر :

قَبَحَتْ من سالفَةٍ ومن صُدِّغُ
 كأنها كُثِبَتْ ضَبُّ في صُقُغُ

وقول الثالث :

بُنِيَ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ
المنطق اللين والطعيم

وقد قال الأخفش في القوافي / ٤٣ « وزعم الخليل أن الإكفاء هو الإقواء ، وقد سمعته من غيره من أهل العلم . وسألت العرب الفصحاء عن الإكفاء فإذا هم يجعلونه الفساد في آخر الشعر والاختلاف ، من غير أن يحدوا في ذلك شيئا ، إلا أنني رأيت بعضهم يجعله اختلاف الحروف ، وأنشدته :

كأنّ فا قارورة لم تُغفص
منها حجاجا مقلّة لم تلخّص
كأنّ صيرانَ المها المنقّز

فقال : هذا إكفاء « أ. ه .

★ ★ ★

- ٨٣ - وإن أتى الخلف مع التباعد فهي الإجازة التي في الوارد
 ٨٤ - مما أباه فصحاء العرب إن بنى الأبراد أخوال أبي
 ٨٥ - وإن عندي إن ركب مسحلي وذا بعيد من روي الأول (٥٢)

(٥٢) الإجازة : اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج ، كقول الراجز :

إن بنى الأبراد أخوال أبي
 وإن عندي إن ركب مسحلي

وقول العجير السلولى :

ألا قد أرى إن لم تكن أم مالك بملك يدي أن البقاء قليل
 رأى من رقيقه جفاءً ويبيعة إذا قام يتاع القلاص ذميم
 فقال لخليته : أرحلا الرجل إننى بمهلكة والعاقبات تدور
 فيناه يشرى رحله قال قائل : لمن جمل رغو الملاط نجيب

وفي هامش ب تعليقة نصها « الإجازة أن تم مصراع غيرك . قال الفراء :
 الإجازة في قول الخليل أن تكون القافية بالطاء والأخرى دالا ، ونحو
 ذلك ، وهو الإكفاء في قول أبى زيد . انتهى من الصحاح » أ. هـ .
 والنص موجود فعلا في الصحاح (جوز) ٣ / : ٨٧٠ .

وفي الهامش أيضا « وقال ابن القوطية في أفعاله : جار السلطان جورا :
 ترك العدل ، والمسافر : ترك القصد ، والطريق لم يهتد فيه ، وأجرتك :
 حميتك ، وفي الشعر : يجعل قافية واحدة دالا والأخرى طاء . انتهى » .

★ ★ ★

- ٨٦ - وكلُّ معنى ليس يستين في بيته فذلك التضمين
 ٨٧ - كما تقول : إنما الحمودُ وبعده : أن يبدل (٥٣) الموجودُ
 ٨٨ - أما إذا أُجمل (٥٤) معنى أولاً ثم أتى من بعده مفصلاً
 ٨٩ - فلا يعابُ ذاك في القريض إذ ليس ذا التفصيل بالمفروض
 ٩٠ - كما تقول : فزت بالفضائل : الفقه، والنحو، وشعر طائل (٥٥)

(٥٣) في ب : أن يبدل ، بإهمال الدال .

والتضمين هو أن تتعلق قافية البيت بالبيت الذى يليه ، أو هو تمام وزن البيت قبل تمام المعنى ، أو هو أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها .
 ولفظ ابن القطاع فى الشافى ورثة ١٧ يقتضى أن لو كان غير القافية هو المفتقر إلى أول البيت الذى يلى لم يكن تضميناً ، وبه صرح غيره وسماه تعلقاً (العقد / ٦ : ٣١٥ والعمدة / ١ : ١٧١ ، ١٧٢) ، ومنه قول كعب بن زهير :

فَلَهْوٌ أَخَوْفٌ عِنْدِي إِذْ أَكَلْتُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَجْبُوسٌ وَمَقْتُولٌ
 مِنْ ضَيْعَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأَسَدِ مُحْدَرَةٌ بِيَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ

والشاهد المتفق عليه بين العروضيين للتضمين هو قول النابغة :

وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ بُعَاثَ إِنْسِي
 شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَارِدَ صَادِقَاتٍ شَهِدَنَ لَهُمْ بِصَدَقِ الْوُدِّ مَنْسِي

وكلما كانت اللفظة المتعلقة بالبيت الثانى بعيدة من القافية كان أقل عيباً ، وقال ابن رشيق فى العمدة / ١ : ١٧٢ « وليس منه قول متمم بن نويرة :

لَعَمْرَى وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكِي وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
 لَقَدْ كَفَّنَ الْمَنَاهِلُ تَحْتِ رِدَائِهِ فَتَى غَيْرِ مِبْطَانِ الْعَشِيَابِ أَرْوَعَا

وربما حالت بين بيتي التضمين أبيات كثيرة بقدر ما يتسع الكلام وينبسط
الشاعر في المعاني ، ولا يضره ذلك إذا أجاد « أ. ه .

ومفتاح الحكم على التضمين - حقا - كامن في قول ابن رشيق :
« ولا يضره ذلك إذا أجاد » ، فليس عيبا أن تكون الأبيات آخذة بعضها
بمحجز بعض ، مادام التعبير متسما بالجودة ، بعيدا عن التكلف والتعقيد
اللفظي .

وبعضهم يعبر بالتصميم عوضا عن التضمين ، واشتقاق اللفظين واضح ،
وبعضهم يسمى مثل قول النابغة إغراما ، ويجعل التضمين كقول حاتم
الطائي :

أماويٌّ إن يُصبح صدائى بقفرةٍ من الأرض ، لا ماءً هناك ولا خمرُ
تُرى أن ما أهلكتُ لم يك ضُرّنى وأن يدي مما بخلتُ به صِفْرُ

ومعنى التضمين والإغرام عائد إلى شيء واحد في اللغة .

راجع القوافي لأبي يعلى / ١٩٣ ، ١٩٤ والكافي / ١٦٦ ، ونهاية الراغب
/ ٣٧٦ ، ٣٧٧ .

أما الأخفش في القوافي / ٦٥ فلا يعد التضمين عيبا حيث يقول : « وفي
الشعر التضمين ، وليس بعيب ، وإن كان غيره أحسن منه . ولو كان كل
ما وُجد ما هو أحسن منه قبيحا كان قول الشاعر :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تُزوِّد

ردينا ، إذا وجد ما هو أشعر منه ، فليس التضمين عيبا ، كما أن هذا ليس
برديء ، « أ. ه .

(٥٤) في ب : أَجْمَلٌ ، بالبناء للمعلوم .

(٥٥) ابن المحلى متأثر في حديثه عن التفصيل والإجمال بالتبريزى في الكافي/١٦٦، ١٦٧ وكأني به هنا قد نظم قول التبريزى : « ومن التضمين ضرب آخر يكون البيت الأول منه قائما بنفسه ، يدل على جمل غير مفسرة ، ويكون في البيت الثاني تفسير تلك الجمل ، فيكون الثاني يقتضى الأول كاقضاء الأول له ، كقول امرئ القيس

وتعرفُ فيه من أيه شمائلًا ومن خالهٍ ومن يزيدَ ومن حُجْرُ
سماحةً ذا وبرِّذا ووفاءً ذا ونائلٍ ذا إذا صحَّ وإذا سَكِرُ

فهذا ليس بعيب ، والأول عيب « أ. ه . ويعنى بالأول في جملة الأخيرة ما يماثل قول النابغة ، وهو أن تتعلق قافية البيت بالبيت الذى يليه .

★ ★ ★

- ٩١ - وإن أتت قافيةً مكررة في اللفظ والمعنى ، فذلك منكروه
 ٩٢ - وذاك إيطاء ، كزرت الرجلأ ثم تقول : وأعنتُ الرجلأ (٥٦)
 ٩٣ - والرجل الثاني هو الذى مضى فذاك عيبٌ فاحش لا يرتضى (٥٧)
 ٩٤ - لكن يخفُ العيب إن تباعدا منه بقدر سبعة فصاعدا (٥٨)
 ٩٥ - وإن أتى التكرير فى اللفظ فقط فإنه مستحسنٌ ما عيبٌ فط
 ٩٦ - كما تقول : إن زيدا ذهباً ثم تقول : وانتقدتُ ذهباً (٥٩)

(٥٦) فى هامش ب تعليقة نصها : الجوهري : الإيطاء فى الشعر إعادة قوافيه ،
 وعنه أيضا : الإكفاء فى الشعر أن تخالف بين قوافيه ، بعضها ميم ، وبعضها
 طاء ، ونحو ذلك قول رؤبة :

أزهر لم يولد بِنَجْمِ الشُّحِّ
 مُيمَمُ البيتِ كريمُ السُّنْحِ

هذا قول تحديد ، وهو المعروف عند العرب . وقال الفراء : إكفاء الشاعر
 إذا خالف بين حركات الروى ، وهو مثل الإقواء ، حكاه عنه ابن
 السكيت « أ. ه .

والإيطاء : أن تتكرر القافية فى قصيدة واحدة بمعنى واحد ، دون فصل
 بينهما بسبعة أبيات على الأقل ، مثل قول تميم بن مقبل :

أو كاهتزاز رُدَيْنِي تداوَلَهُ أَيْدِي الرجال فزادُوا مَسَّهُ لِينَا
 نازعَتْ ألبابها لُبِّي بمختَرِنِ من الأحاديث حتى ازدَدْنَ لِي لِينَا

وقول النابغة الذبياني :

أو أضعُ البيتَ فى سوداءِ مظلمةٍ تقيدُ العَيْرَ لا يسرى بها السارى

وبعده :

لا يخفض الرز عن أرض ألمَّ بها ولا يضلُّ على مصباحه السارى

وبين البيتين في القصيدة أربعة أبيات فقط (ديوانه / ٧٦ وما بعدها) .

(٥٧) هذا البيت كله ساقط من ب .

(٥٨) إذا تباعدت القافية عن نظيرتها بسبعة أبيات فصاعدا لم يُعدَّ ذلك إبطاء ،

وفي ذلك يقول ابن الحاجب (نهاية الراغب / ٣٦٤) .

لا يبطأ إعادة كلمة الروي بمَعِّ ناهي ، ولا سبعة من دونها فصلاً

وفي هامش أ تعليقة نصها : « لأن السبعة عدد كامل شامل ، وما بعده

كأنه مستأنف . تقول العرب : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ،

سته ، سبعة ، وثمانية ، تسعة ، عشرة . وفي الكتاب العزيز من هذا

مواضع » أ. ه .

(٥٩) إذا أعيد اللفظ مع دلالة كل من اللفظين على معنى مغاير للآخر كذهب

فعلا ماضيا وذهب اسما للتبر ، فإن هناك شبه إجماع من العروضيين على أن

الخليل يرى ذلك إبطاء ، قال الأحفش في القوافي / ٥٨ « فإن قضيت بلفظ

في بيتين معناهما مختلف نحو ذهب تريد به الفعل ، وذهب تريده به الاسم ،

لم يكن ذلك إبطاء ، وكذلك رجل ورجل ، إذا كان أحدهما علما كزيد ،

لأن العلم ليس لغيره من الأسماء . والخليل يراه إبطاء إذا اتفق اللفظ

واختلف المعنى » . وابن عبد ربه في العقد / ٦ : ٣١٥ يقول : « وكان

الخليل يزعم أن كل ما اتفق لفظه من الأسماء والأفعال ، وإن اختلف

معناه ، فهو إبطاء ، لأن الإبطاء عنده إنما هو ترديد اللفظتين المتفتحتين من

الجنس الواحد » ، وابن رشيق في العمدة / ١ : ١٧٠ يقول : « إذا اتفق

الكلمتان في القافية واختلف معناهما لم يكن إبطاء عند أحد من العلماء ، إلا عند الخليل وحده ، فإن يزيد عنده بمعنى الاسم ويزيد بمعنى الفعل إبطاء » وكذلك الرواية في الشافى لابن القطاع ورقة ١٥ ونهاية الراغب / ٣٦٤ ، ٣٦٥ . لكن الغريب أن ينفي الأخفش نفسه هذا الرأى عن الخليل ، فيقول في القوافى / ٦٣ : « وزعموا أن الخليل كان يجعل ما كان لفظه واحدا واختلف معناه إبطاء ، هذا ينكر ، وقد قال هو بخلافه ؛ لأنه قد جوز ذهب إذا أريد به الفعل مع ذهب إذا عنى به الاسم وهو الذهب ، والرجل مع الرجل إذا كنت تعنى بأحدهما الرجولة والآخر العلم » أ. ه .

ويبدو أن حل هذا التعارض مع التبريزى في الكافى / ١٦٢ ، ١٦٣ حيث قال : « واختلفوا في كيفية تكريره ، فذهب الخليل إلى أن كل كلمة وقعت موقع القافية وأعيد لفظها في قافية آبيت آخر وكانت العوامل تقع عليهما ، اتفق معناهما أو اختلف ، فهو إبطاء ، نحو : ثغر ، تريد الفم ، وثغر تريد الحرب (كذا) ، ونحو كلب تريد القبيلة ، وكلب تريد النابح ، وما أشبه ذلك وإذا كان الاسم ينصرف إلى فعل نحو ذهب تريد التبر مع ذهب تريد الذهاب فلا يجعله إبطاء ؛ لأن العوامل لا تقع عليهما ، وروى عنه الأخفش سعيد بن مسعدة أنه يجرى الرجل إذا كان اسما علما ، والرجل إذا كان من الرجولية مجرى ذهب من التبر وذهب من الذهاب فلا يجعله إبطاء ، وهذا هو الصحيح . وأما غير الخليل كمؤرج والأخفش والنضر بن شميل والجرمى وغيرهم فإنهم يقولون : إذا اختلف المعنى واتفق اللفظ فليس بإبطاء ، وإن وقعت عليهما العوامل فإبطاء كقول النابغة » أ. ه .

★ ★ ★

- ٩٧ - كذاك في التعريف والتكثير للخلف في المعنى لدى الخبير
 ٩٨ - كما تقول : صحَّ لي صديقٌ وبعده : وسرَّني الصديق (٦٠)
 ٩٩ - وإن أتى الضربُ بوزنٍ مختلفٍ فذلك التحريدُ ، بالحاءِ عُرِفَ
 ١٠٠ - في فَعَلُنْ يتلوه فَعَلُنْ يظهرُ وذاك في علم العروض يُذَكَّرُ
 ١٠١ - وقد أتى مثاله في الشعر في الجُزْرِى والأزْرِى والفَقْرِ (٦١)

(٦٠) إذا كان أحد المكررين نكرة والثاني معرفة لم يكن إبطاء ، كما في قول
 الراجز :

ياربِّ سلِّم سَدَوْهَنَّ اللَّيْلَةَ
 وليلةٌ أحسرى ، وكلَّ لَيْلَةَ

راجع القوافي للأخفش / ٥٦ ، ٥٧ ، والكافي / ١٦٣ ، والشافي / ١٥ ،
 وأبو يعلى / ١١٧٩ ، ١٨٠ ، والدر النضيد / ١٤٩ ، ونهاية الراغب / ٣٦٦
 (٦١) في أ : كُتِبَ فوق (الجزرى) و (الأزرى) : أكتبا بالياء لتبيين حكاية
 الإطلاق .

التحريد : وهو مما يدرس في علم العروض ، لا في القوافي ، اسم
 لاختلاف الضروب في الشعر ، وهو عيب مناظر للإقعاد في العروض .
 يقول الأخفش في القوافي / ٦٨ « وفيه التحريد ، ولا يحدون فيه شيئا ،
 إلا أنهم يريدون به غير المستقيم ، مثل الحرْد في الرجلين » أ. هـ ، ولم يحده
 أبو يعلى في القوافي / ١٩٧ ، ١٩٨ في حين حده التبريزى فى
 الكافي / ١٦٧ حيث قال « وأما التحريد فاسم لاختلاف الضروب في
 الشعر ، وذلك يبين في العروض (يقصد علم العروض) ، نحو فَعَلُنْ في
 ضرب المديد إذا وقع معها فَعَلُنْ ، وكذلك فَعَلُنْ في تام البسيط إذا استعمل
 معها فَعَلُنْ » أ. هـ .

والإقعاد عكسه ، وهو أن تبنى بعض أبيات القصيدة على عروض من
أعاريض بحرهما ، وبعضها الآخر على عروض أخرى .

وشاهد التحريد ، كما أورده الناظم هو قول الخرنق كما في خزانة
الأدب / ٥ : ٤١ ، ٥١

لا يِعْدَن قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعِدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ
وَالخَالِطِينَ نَحِيَّتِهِمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الْغِنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ

فضرب البيتين الأولين - على هذه الرواية - وزنه فَعْلُنْ محرك العين ، في
حين جاء وزن الثالث على فَعْلُنْ مسكن العين . وينبغي أن نذكر هنا أن
ليس هناك ما يمنع من نطق الجزر والأرز بتسكين الزاي كما ضبطهما محقق
الخزانة ، ومن ثم يتفنى التحريد الذي استشهد له الناظم . ولكن المحقق هنا
من العيوب - بلامراء - هو الإقعاد ، لأن عروض البيتين الأولين على
فَعْلُنْ ، في حين جاءت عروض الثالث على متفاعلن ، وهو عيب لا يخرج
منه ، وسيعرض له الناظم فيما بعد في البيتين الثاني عشر والثالث عشر
بعد المائة . وقد تناول هذه القضية تناولا مفصلا أبو الحسن الأخفش في
القوافي / ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ تحت عنوان (هذا باب ما يجوز من الساكن
مع المتحرك في ضرب واحد) ، ورأى إمكان مجيء فَعْلُنْ في السريع مع
فَعْلُنْ إذا كان الروي مُقَيِّدا ، لأنه إذا سكن اعتمد الساكن على حرف قبل
الروي لا يزول ، نحو تَعْلَمُ ، تعتمد العين على اللام فتقوى ، ولو كانت
اللام هي الروي ، وكان بعدها حرف وصل ، كانت العين تعتمد على
الروي ، وحرف الروي أضعف ؛ لأن حركته قد تتغير ويدخله الحذف

والإعلال . ألا ترى أن آخر البيت لا يدخله الزحاف أبدا ، ولا يكاد يزاحف في الجزء الذي فيه القافية . وكان الخليل يُجَوِّزُ فَعْلُنَ مع فَعِلْنَ ، لأنهما معا ناتجتان عن مفعولاتٍ فَفَعْلُنُ هو مَفْعُو ، وَفَعِلُنُ هو مَعْلًا ، لأن الفاء والواو يقعان للزحاف ، وضعف الأخفض مذهب الخليل ؛ لأنه لا يدل على أن العرب أرادت هذا بعينه ، أو أخرجت شعرا من شعر ، وإن كان الرجل منهم قد يقول أعاريضَ لم يقلها أحد قبله ، ولم نسمع بما زعم الخليل أنها خرجت منه . وقد أجازوا فَعْلُنَ مع فَعِلْنَ في الكامل إذا قيد ، أخبرني من أتق به عن المفضل أنه سمعه من العرب ، وأنشدني غيره قصيدة لعدى بن زيد فهذا شاذ قليل ، وليس مثل السريع ؛ لأن السريع لم تجيء قصيدة إلا وهذا الاختلاف فيها ، وهذا البناء من الكامل قليل ، ولم يجيء فيه إلا شاذا .

ولو قال قائل : إن إسكان هذا كالإسكان في الزحاف لم يكن به بأس . ولا أراه جاز . إلا أن المقيد لم يبق فيه إجراء صوت ولا مد له ، فرأوا أنه موضع السكون وترك المد ، فجاز هذا السكون فيه لذلك . وأما

لا يبعَدَنَّ قومي الذين همُّ سُمُّ العُدَاةِ وآفةُ الجُزْرِ
الخالطين نَحِيَّتُهُمْ بُضَارُهُمْ وذوى الغنى منهم بذي الفقْرِ

فجمع في المطلق بين الساكن والمتحرك ، فلأنه صدر مُتَّفَعِلُنَ ، وإسكان ثانيه جائز كثير ، فلذلك أجازوه . انتهى بتصريف يسير

راجع أيضا في هذه القضية : العمدة / ١ : ١٧٢ ، ١٧٣ ، والبارع / ١٧٠ ، ونهاية الراغب / ٢٦٠ - ٢٦٣ .

★ ★ ★

- ١٠٢ - ثم السنادُ قد رأيت جنسه أنواعه محصورة في خمسة^(٦٢)
 ١٠٣ - منها اجتماع الرذف والتجريد مثل: بسغدى، جاء مع سعيد^(٦٣)
 ١٠٤ - كذاك ما أسسته كالمردف سناذه كطارف ومطرف^(٦٤)
 ١٠٥ - والحدو بالفتحة مثل القيل مع كسرة^(٦٥) أو ضمة كالقيل
 ١٠٦ - والطول من جنس السناد المروى^(٦٦) والحكم في الإشباع مثل الحدو^(٦٧)

(٦٢) في هامش ب تعليقة نصها : « الجوهري : السناد في الشعر اختلاف
 الردين ، كقول الشاعر عبيد :

فقد ألج الخباء على جوارٍ كأن عيونهن عيون عيين
 فإن يك فاتني أسفاً شباني وأضحى الرأس مني كاللجين

وجواب الشرط في البيت الذي ذكره الجوهري قبل ، وهو : فقد ألج
 الخباء ، وقال :

وشعرٍ قد أرقّت له غريبٍ أجانبه المسائد والمحالاً » أ. هـ

وبالرجوع إلى الصحاح (سند) ٢/ : ٤٩٠ وجدنا رواية الجوهري :
 « والسناد في الشعر : اختلاف الردين كقول الشاعر :

فقد ألج الخباء على جوارٍ كأن عيونهن عيون عيين
 ثم قال : * فأصبح رأسه مثل اللجين *

يقال : قد ساند الشاعر ، قال ذو الرمة :

وشعرٍ قد أرقّت له غريبٍ أجانبه المسائد والمحالاً » أ. هـ

(٦٣) سناد الردف أن يجيء بيت مردوف مع بيت غير مردوف ، كما في قول
 الشاعر :

إذا كُنْتُ في حاجة مُرْسِلاً فَأُرْسِلُ حَكِيماً ولا تُوصِيهِ
وإنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فشاوِرْ لِيبيّاً ولا تُعصِه
كما يمثلون له بقول محارب بن قيس :

ندمتُ ندامةً لو أنْ نفسي تُطاوِغُنِي إِذْ لَبْتُكَتْ حَمْسِي
تبيّنْ لي سفاهُ الرأْيِ منّي لعمرُ اللّهِ حينَ كسرتُ قوسِي
(٦٤) سناد التأسيس أن يجيء بيت مؤسس مع بيت غير مؤسس في قصيدة ،
مثل قول العجاج :

يادار سلمى يا اسلمى ثم اسلمى
ثم قال : فخنِذِفْ هامةً هذا العالمِ :

ومدار الاستشهاد بـ (العالم) على سناد التأسيس في مقابلة (اسلمى)
يكون بعدم همز الألف من (العالم) ، فقد ورد في لسان العرب (علم)
« أن رؤبة عاب على أبيه ذلك ، فقيل له : قد ذهب عنك أبا الجحاف
ما في هذا . إن أباك كان يهمز العالم والخاتم ، يذهب إلى أن الهمز ههنا يخرج
من التأسيس ، إذ لا يكون التأسيس إلا بالألف الهوائية » أ. ه .

(٦٥) في ب : مع ضمة أو كسرة
(٦٦) سناد الحذو : والحذو هو الحركة التي تكون قبل الراء ، فإن جاءت
ضمة مع كسرة لم يكن عيباً ، لما سبق تقريره من جواز اجتماع الواو والياء
حرفي مد ، ومقتضى ذلك أن تسبق الواو بضمة ، والياء بكسرة .
لكن إن جاءت الفتحة مع الضمة أو الكسرة فذلك سناد الحذو ، نحو قول
عمرو بن كلثوم :

ألا هُبِّي بصَحْنِكِ فاصْبِحِينَا ولا تُبْقِي خمور الأندرينا

ثم قال بعدُ :

كَأَنَّ مَتَوْنَهُنَّ مَتَوْنُ غَدْرِ تَصَفَّقَهَا الرِّيحُ إِذَا حَرَّيْنَا

وأيضا قول عبيد بن الأبرص الذي مر ذكره :

فَإِنَّ يَكُ فَاتَنِي أَسْفَا شَبَابِي وَأُضْحَى الرَّأْسُ مَنْئِي كَاللُّجَيْنِ

فَقَدْ أَلَجُ الْخَبَاءَ عَلَى الْعَذَارَى كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عَيُونُ عَيْنِ

(٦٧) في ب : والحكمم ، بالنصب .

★ ★ ★

- ١٠٧ - تطاولى بالفتح مَعَ جداول بالكسر أو بالضم كالتراسل^(٦٨)
 ١٠٨ - أمثلة السناد في الإشباع^(٦٩) ومثله التوجيه في الإشباع
 ١٠٩ - مثل الطَّنْبِ والمَتَّبِ مع السَّبِّ وهو سنادُ خامس لا يُرْتَكَبُ^(٧٠)
 ١١٠ - والرَّمْلُ المهزول ، وهو قد عُرف في كل ما بناؤه لا يأتلف
 ١١١ - مثل الذي يُعزَى إلى عبيد وليس ذا في النظم بالسديد^(٧١)
 ١١٢ - والمُقَعَّدُ المشهور بالتأقل إذا أتت عروض بيت الكامل
 ١١٣ - لُولَى على وزن التي تليها أو عكسُهُ^(٧٢) ، فاحفظ تكن نبيا^(٧٣)

(٦٨) في ب : في التراسل .

(٦٩) سناد الإشباع : هو تغيير حركة الدخيل ، ويرى بعض العروضيين أن الضمة مع الكسرة غير معيب ، والفتحة مع واحد منهما معيب ، في حين يرى آخرون أن كليهما معيب ، وإن كان الأول أقل عيبا ، ويرى فريق ثالث جواز ذلك ولا يعده سنادا .

ومن شواهد السناد قول الشاعر :

نَهَوَى الخَلِيطَ وَإِنْ أَقْمَنَا بَعْدَهُمْ إِنَّ المَقِيمَ مَكْلَفٌ بالسائِرِ
 إِنَّ المَطِيَّ بنا يَخِذَنَّ ضُحَى غَدٍ واليَوْمُ يَوْمٌ لُبَانِيَةٌ وَتَزَاوِرُ

وعن حركة الدخيل قال الأخفش في القوافي / ٣٧ ، ٣٨ « ومنها الإشباع ، وهو حركة الحرف الذي بين التأسيس والروى المطلق ، نحو قوله :

يزيدُ يغضُّ الطرفَ دوني كأنما زوى بين عينيه على المحاجمِ

كسرة هذه الجيم هي الإشباع ، قد لزمته العرب في كثير من أشعارها ، ولا يحسن أن يجتمع فتح مع كسر ، ولا مع كسر ضم ؛ لأن ذلك لم يُقَلْ إلا قليلا . وقد كان الخليل يميز هذا ، ولا يميز التوجيه إذا اختلف الفتح أو الكسر أو الضم . والتوجيه قد جمعته العرب وأكثر من جمعه ، وهذا لم يُقَلْ إلا شاذا ، وهذا أجدر بألا يجاز . وواضح من نص الأخفش أنه لا يميز تغيير حركة الدخيل معتمدا على التزام الشعراء - إلا من شد - لهذه الحركة ، في حين ينفي الخليل ما يسمى بسناد الإشباع ، وناظرنا ابن المحلى يقف مع المتوسطين الذين يميزون الضمة مع الكسرة ، ولا يميزون الفتحة مع إحداها .

وشاهده الذى أشار إليه هو :

يا نخل ذات السُّدْرِ والجداوِلِ تطاوَلَى ما شَفِيَتْ أن تَطَاوَلِى
إنا سنرْمِيكَ بكلِّ بازِلِ

(٧٠) المثب : المستحيى ، كما في اللسان (وأب) ، وقد وردت في أبحاثه ، وهو سهو .

وسناد التوجيه : أن يكون قبل حرف الروى المقيد فتحة مع ضمة أو كسرة ، فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن سنادا ، وإن جاءت الفتحة مع إحداها فهو سناد عند الخليل ، كما وضح من نص الأخفش السابق في سناد الإشباع . أما الأخفش نفسه فيروى عنه أنه لا يراه سنادا ، ونصه في القوافي / ٣١ ، ٣٢ « ومنها التوجيه ، وهي حركة الحرف الذى يلي جنب الروى المقيد . ولا يجوز مع الفتح غيره ، نحو قوله :

قد جَبَرَ الدينَ الإلهَ فَجَبَّرَ

التزم فيها الفتح كلها . ويجوز الكسر مع الضم في قصيدة واحدة . قال
الشاعر :

مضبورة قرّوا هزجاً فُنق
ألف شتى ليس بالراعى الحمق

وقد أجازوا الفتح مع هذا ، قال :

وقاتم الأعماق خاوى المخترق

وليس هذا كالألف والياء والواو في الرفع ؛ لأن تلك حروف ، فقيح
جمعها في قصيدة واحدة ، وهذه حركات فكانت أقل من الحروف
وأضعف . ومن لم يجعل المفتوح مع المكسور والمضموم شبهةً بترك الألف
مع الياء والواو في الرفع . وقد جعلت الشعراء المفتوح مع المكسور
والمضموم فأكثر من ذلك قال طرفة :

نزعُ الجاهل في مجلسنا فترى المجلسَ فينا كالحرَمِ
ثم قال :

فهى تنضو قبل الداعى إذا جعل الداعى يحل ويغم « أ. هـ

(٧١) الرمل : كل شعر مهزول ليس بمؤلف البناء . قال الأخفش في القوافي /
٦٧ ، ٦٨ : « وفي الشعر الرمل ، وهو عند العرب معيب ، وهو
مما تُسمى العربُ ، وهو كل شعر مهزول ليس بمؤلف البناء ، ولا يحئون
في ذلك شيئاً ، وهو نحو قول عبّيد :

أقصر من أهله ملحوبُ فالقطيباتُ فالذئبُوبُ

ونحو قول ابن الزبيرى :

ألا لِلِّهِ قَوْمٌ وَلَدَتْ أَنْحُثُ بَنِي سَهْمِ
هشامٌ وأبو عبدٍ منافٍ مِدْرَهُ الحَصْمِ

وعامة المجزؤ يجلونه رملا « أ. ه .

أما التبريزى فى الكافى فاكتفى بالتعريف السابق ، ويبدو أنه نقله عن الأخفش ، بيد أنه اقتصر على بيت عبيد بن الأبرص شاهدا على الرمل ، ولم يدخل فيه المجزوءات كما فعل الأخفش . راجع الكافى / ١٦٧ .

(٧٢) فى ب : وعكسه .

(٧٣) يتحدث الناظم فى ختام العيوب عن المُقْعَد ، وهو أن تأتى عروض (الكامل) الأولى - وهى الصحيحة - على وزن التى تليها - وهى الحذاء - أو العكس . وهو فى بيتيه اللذين نظم فيهما الإقعاد يكاد يلخص ما قاله التبريزى فى الكافى / ١٦٨ ، ١٦٩ « وما يجب أن يذكر من عيوب الشعر : الذى يسمى المقعد ، وهو يختص بالكامل ، وهو خروج الشاعر من العروض الثانية إلى الأولى ، مثل ما أنشد فيه ابن برهان النحوى رحمه الله :

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| إنا وهذا الحى من يمن | عند الهياج أعزّة أكفاء |
| قومٌ لهم فينا دماءٌ جمّة | ولنا لديهم إحنةٌ ودماءٌ |
| وربيعة الأذنان فيما بيننا | ليسوا لنا سلماً ولا أعداءٌ |
| مترددون مذبدبون ، فتارة | متنزّرون وتارة حلفاءٌ |
| إن ينصرونا لا نعزّ بنصرهم | أو يخذلونا فالسماء سماءٌ |

فالبيت الأول من العروض الثانية من الكامل ، وبقية الأبيات من العروض الأولى منه ، ومثله في شعر العرب كثير . ومن المقعد أن ينقص حرف بعد الفاصلة من العروض ، نحو قوله :

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ « أ. هـ

ولم يتعرض الناظم لما أضافه التبريزي في ختام نصه .

ويرى أبو يعلى في القوافي / ٧٩ وما بعدها أن الإقعاد يدخل في العروض من غير تقفية ولا تصريح ، يوهم سامع النصف الأول أن الشاعر يأتي بالثاني موافقا له ، فيأتي به بخلاف ذلك . مثال قول النابغة :

جَزَى اللَّهُ عَبْسًا عَبْسَ آلِ بَغِيضٍ جِزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

فيظن سامع نصف هذا البيت أول وهلة أن الشاعر قد استفتح شعرا مصرعا من ثالث الطويل ، ثم يأتي المنشد بنصفه الثاني فيكون مقيد ثاني الطويل ؛ لأن العروض في هذا البيت (فعولن) ، وذلك لا يكون في الطويل ، إلا في الثالث إذا كان مصرعا ، والضرب (مفاعلن) وذلك لا يكون إلا في ثانيه « أ. هـ .

لكن ابن رشيق يسمي هذا الإيهام بالتصريع **تجميعا** ، وهو أن يكون القسم الأول متهيئا للتصريع بقافية ما ، فيأتي تمام البيت بقافية على خلافها ، ثم قال بعد ذلك : « ومن أشد التجميع قول النابغة الذي يأتي :

جَزَى اللَّهُ عَبْسًا عَبْسَ آلِ بَغِيضٍ جِزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

وإنما التجميع فيما شابه الإطلاق ، أو قارب ذلك « أ. هـ

(العمدة / ١ : ١٧٧) .

وأرى أن الفصل بين المصطلحين ينبغي أن يكون ، على أساس أن الإيهام
بالتصريح إنما يحدث - غالبا - في البيت الأول من القصيدة ، وليس في أى
بيت فيها . أما الإقعاد فينبغي أن يوسع مفهومه ليشمل الكامل وغيره من
الأبجر المتعددة الأعراب ، بحيث تُبنى بعض أبيات القصيدة على عروض
من أعراب بجرها ، وبعضها الآخر على عروض أخرى ، كما في قول أبي
دلامة (كما في الأغاني / ١٠ : ٢٧٠) .

إني لأحسبُ أن سَأَمْسِي مَيِّتًا أو سوف أصبحُ ثم لا أُنْسِي
من حُبِّ جاريةِ الجُنَيْدِ وبُغْضِهِ وكلاهما قاضي على نفسي
فكلامُها يُشْفِي به سَقَمِي فإذا تكلم عادَ لي نكْسِي

(وانظر نماذج أخرى في الأغاني ٥ : ١٢٥ ، ١٦ ، ١٧٨ ، ١٧ : ٣٩٤ ،
١٩ : ٣٠٩) .

* * *

- ١١٤ - فقد ذكرتُ كلَّ ما يُعابُ وللقوافي بعدَ ذا ألقابُ
 ١١٥ - فالتكاوسُ : الذى^(٧٤) يجتمعُ في وزنها محرّكاتُ أربعُ
 ١١٦ - من بين ساكنين فاحفظ حدّها^(٧٥) والمتراكبُ : الثلاثُ بعدها^(٧٦)
 ١١٧ - والمتداركُ : اثنتان لم تزد^(٧٧) والمتواترُ : بحرف منفرد^(٧٨)
 ١١٨ - والمترادفُ : الذى^(٧٩) لا فصلُ بينهما^(٨٠)، فتمَّ هذا الفصلُ^(٨١)
 ١١٩ - ونسألُ اللهَ العظيمَ المَنَ من فضله تيسيرَ كلِّ فنٍ
 ١٢٠ - ثمَّ صلّاهُ على اختارِ محمدٍ وآله الأخيارِ^(٨٢)

(٧٤) في ب : التى ، وهو أوفق ، لعود الضمير مؤنثا في (وزنها) .

والتكاوس : هو كل قافية بين ساكنيها أربعة متحرّكات ، ولا يكون هذا النوع إلا في الرجز إذا زوحت تفعيلته بالخَبَل ، فصارت مُتَعَلُنْ أو فَعَلَتُنْ ، ولذا لا تجد هذا النوع من القافية وحده في قصيدة ، وإنما يكون مع النوع الثانى ، والنوع الثالث ، ولعل هذا هو سر عدم اعتداد الفراء بهذا النوع - كما في العمدة ١/ : ١٧٢ - وعده من (المتدارك) ؛ لأن أساس التفعيلة (مستفعلن) مزاحفة السبين .

ويمثل هذا النوع قول جميل :

أنا جميلٌ والحجازُ وطنى فيه هوى نفسى وفيه شَجْنى
 هذا إذا كان السباق دَيْدَنى

وقول أبى نواس :

هذا مقالٌ سَمِجٌ عليك فيه حَرَجٌ

(٧٥) في ب : فافهم حدّها .

(٧٦) المترابك : كل قافية توالى ثلاثة متحركات بين ساكنها ، كما فى قول جميل :

حَلَّتْ بَشِينَةٌ مِنْ قَلْبِي بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَمْ يَنْزَلْ بِهَا أَحَدٌ
صَابَتْ فَوَادِي بَعَيْنَيْهَا وَمَبْتَسِمٌ كَأَنَّهُ حِينَ أَبَدْتُهُ لَنَا بَرْدٌ
عَذِبٌ كَأَنَّ ذِكْيَ الْمَسْكِ خَالِطَهُ وَالزَّنَجِيلُ وَمَاءُ الْمُزْنِ وَالشَّهْدُ

(٧٧) المتدارك : قافية بين ساكنها متحركان ، كما فى قول أبى العلاء :

لَا تَلْبَسِ الدُّنْيَا فَإِنْ لَبَّاسَهَا سَقَمٌ ، وَعَرَّ الْجِسْمَ مِنْ أَثْوَابِهَا
(٧٨) المتواتر : قافية بين ساكنها متحرك واحد ، كما فى قول أبى العلاء :

وَمَاذَا يَبْتَغِي الْجُلُوسَاءُ عِنْدِي أَرَادُوا مَنْطِقِي وَأَرَدْتُ صَمْتِي
(٧٩) فى ب : التى

(٨٠) المترادف : قافية اجتمع ساكنها ، كما فى قول أبى العاتية :

يَا خَاطَبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيْلٌ
(٨١) راجع حول هذه الألقاب :

قوافى الأخفش / ٨ ، ٩ ، والعمدة / ١ : ١٧٢ ، والكافى / ١٤٧ ،
١٤٨ ، وقوافى أبى يعلى / ٦٨ - ٧٢ ، والدر النضيد / ٣٩٦ - ٣٩٩ ،
ونهاية الراغب / ٣٤٥ ، ٣٤٦ .

(٨٢) فى ختام أ وجدت هذه العبارة :

كتبها ناظمها فى شهر رمضان المعظم سنة خمسين وست مائة

وفى ختام ب :

نجزت الجوهرة الفريدة فى قافية القصيدة بحمد الله تعالى وعونه وحسن
توفيقه على يد العبد الفقير ، المعترف بالفاقة والتقصير ، الراجى عفوره

اللطيف الخبير ، محمد بن محمد بن يوسف المنزلي الشافعي ، غفر الله له
ولواليه ، ولمن طالع فيها أو نظر ، ودعا له بالتوبة والمغفرة ، ولجميع
المسلمين . آمين .

ووافق الفراغ من ذلك في اليوم المبارك الحادي عشر من شهر شعبان
المكرم سنة سبع وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أوفى الصلاة
وأزكى التحية ، وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل .

★ ★ ★

الفهارس الفنية

- أ - القوافي
- ب - أنصاف الأبيات
- ج - الرجز
- د - الأعلام
- هـ - المصطلحات
- و - المصادر والمراجع

| الصفحة | القافية | الصفحة | القافية |
|---------|-----------|--------|-----------|
| ٥٨ | ستورها | ٤٨ | عقودُ |
| ٣٢ | عذرا | ٤٨ | العنقودُ |
| ٣٨ | والمطرا | ٤٩ | أبيدوا |
| ٣٨ | المطرا | ٤٩ | الحدودُ |
| ٣٨ | جري | ٦٨ | الأسودُ |
| ٣٩ | لأنأارا | ٩١ | أحدُ |
| ٣٩ | وأبصارا | ٩١ | برَدُ |
| ٦٠ ، ٥٥ | أصبرا | ٩١ | الشَّهْدُ |
| ٦٠ ، ٥٥ | آخرا | ٣٤ | الفَقْدُ |
| ٦١ | المعابرا | ٣٤ | جَلْدُ |
| ٦١ | نَصْرُهُ | ٤٠ | متعبِدُ |
| ٧٦ ، ٧٥ | السارِ | ٤٠ | المسجدِ |
| ٨٠ ، ٧٩ | الجزرِ | ٦٨ | مُزَوِّدِ |
| ٧٩ | الأزْرِ | ٧٣ | تُزَوِّدِ |
| ٨٠ ، ٧٩ | الفقيرِ | - ر - | |
| ٨٤ | بالسائرِ | | |
| ٨٤ | وتنزاوِرِ | ٤١ | الإزارُ |
| ٨٨ | الأطهارِ | ٤١ | يغارُ |
| ٣٤ | قِصْرُ | ٤١ | ساروا |
| ٣٤ | السفَرُ | ٤١ | أغاروا |
| ٣٤ | الفِكرُ | ٦٣ | تتقاطرُ |
| ٦٤ | الأزُرُ | ٧١ | تدورُ |
| ٦٤ | عَطِرُ | ٧٣ | خمرُ |
| ٦٤ | غادرُ | ٧٣ | صفرُ |
| ٦٤ | بالسرائرِ | ٥٨ | ضميرُها |

| الصفحة | القافية | الصفحة | القافية |
|--------|--------------|---------|-----------|
| - ع - | | ٧٤ | حُجْرُ |
| | | ٧٤ | سِكْرُ |
| ٣٦ | بِجْزَعُ | | |
| ٦٢ | ضَلُوعُ | - ز - | |
| ٥٣ | معا | | |
| ٥٣ | أَسْمَعَا | ٥٩ | هَازِي |
| ٧٢ | فَأَوْجَعَا | | |
| ٧٢ | أَرُوعَا | - س - | |
| - ف - | | ٣٦ | جِيسُ |
| | | ٨٢ ، ٥٢ | خَمْسِي |
| ٦٨ | إِسْرَافُ | ٨٢ ، ٥٢ | قُوسِي |
| ٦٨ | طَافَا | ٨٩ | أُمْسِي |
| ٥٢ | الْغُلْفُ | ٨٩ | نَفْسِي |
| ٥٢ | الطَّوْفُ | ٨٩ | نَكْسِي |
| - ق - | | - ص - | |
| ٦٣ | التَّنَاطُفُ | ٨٢ | تُوصِيهِ |
| | | ٨٢ | تَعْصِيهِ |
| - ك - | | - ط - | |
| ٦٥ | سَلَكُوا | | |
| ٥٤ | كَذَالِكَا | ٦١ | سَخِطُوا |
| ٥٤ | جَمَالِكُ | | |

| الصفحة | القافية | الصفحة | القافية |
|---------|----------|---------|----------|
| ٥٤ | كأهما | - ل - | |
| ٥٤ | المقاهما | | |
| ٣٨ | راما | ٥٣ | شاملُ |
| ٤٠ | تعلمى | ٧١ | قليلُ |
| ٥٥ ، ٤٠ | دمى | ٧٢ | مقتولُ |
| ٥٧ | الأيامُ | ٧٢ | غيبُ |
| ٦٢ | بنائِم | ٤٤ | عمَلُهُ |
| ٨٧ | سهم | ٤٤ | أملُهُ |
| ٨٧ | الخصم | ٤٤ | أجلُهُ |
| ٥٨ | حكيمه | ٦٢ | خليلا |
| ٥٨ | علمه | ٨١ ، ٦٢ | والمحالا |
| ٥٨ | بجلمه | ٦٢ | المحالا |
| ٨٦ | كالجرم | ٨٨ | فَعَلُ |
| ٨٦ | ويعم | ٩١ | عويل |

- ن -

| | | | |
|----|-----------|----|----------|
| ٣٨ | أنا | ٥٧ | الخيامُ |
| ٤٨ | حينا | ٧١ | ذميمُ |
| ٤٨ | مينا | ٨٤ | المهاجمُ |
| ٤٩ | صحونا | ٥٨ | قادمُهُ |
| ٤٩ | انتشينا | ٥٨ | مظالمُهُ |
| ٧٥ | لينا | ٤١ | مكارمُهُ |
| ٨٢ | الأندرينا | ٤١ | دعائمُهُ |
| ٨٣ | جرينا | ٤٧ | فرجامها |

| الصفحة | القافية | الصفحة | القافية |
|--------|----------|---------|---------------|
| ٣٩ | فيها | ٤٤ | تَكْذِبْتَهُ |
| | | ٤٤ | جَنَّتْهُ |
| | | ٤٤ | أَلُوْمُهِنَّ |
| | | ٤٤ | إِنَّهُ |
| ٥٤ | هُوَّةٌ | ٤٨ | الأديانِ |
| ٤١ | بالخِلوِ | ٤٨ | لِينِ |
| ٤٢ | لَهُوَا | ٤٨ | قرونى |
| ٤٢ | رَجَوَا | ٤٩ | بالداني |
| | | ٤٩ | فانى |
| | | ٧٢ | إِنِّي |
| | | ٧٢ | مَنِّي |
| ٤٢ | أمانيا | ٨٣ ، ٨١ | عَيْنِ |
| ٤٢ | مداحيا | ٨٣ ، ٨١ | اللَّجِينِ |
| ٤٢ | المحيا | | |
| ٤٢ | وصيا | | |
| ٥٣ | بداليا | | |
| ٥٣ | جائيا | ٤٥ | قضاها |
| ٤٤ | العافية | ٤٥ | رداها |
| ٤٢ | تَرَى | ٣٩ | تَأْتِيهَا |
| ٦٤ | حَى | ٣٩ | يواريها |
| ٦٤ | شَى | ٣٩ | مساويها |

- الألف المقصورة -

٣٥

نُهَى

٣٥

ذَوَى

٣٥

الفنا

ج - الـرـجـز

| الصفحة | كلمة القافية | الصفحة | كلمة القافية |
|----------------|--------------------|--------|--------------|
| | - ص - | | - ب - |
| ٧٠ | تغفص | ٧١ | أبى |
| ٧٠ | تلخص | ٥٠ | غيب |
| | - ع - | ٥٠ | توى |
| ٦٩ | صقُع | | - ح - |
| | - غ - | ٧٥ | الشخ |
| ٦٩ | صدُغ | | - خ - |
| | - ق - | ٧٥ | السُنخ |
| ٨٦ | فُنُق | | - ر - |
| ٨٦ | الحمق | | |
| ٨٦، ٦٦، ٦٤، ٤٧ | المحترق (المحترقن) | ٨٥ | فجبر |
| | - ل - | | - ز - |
| ٧٨ | الليلة | | |
| ٧٨ | ليلة | ٧٠ | المتفر |

| الصفحة | كلمة القافية | الصفحة | كلمة القافية |
|--------|--------------|--------|--------------|
| ٩٠ | سكنى | ٨٥ | الجداول |
| ٩٠ | ديدى | ٨٥ | تطاولى |
| ٦٩ | منى | ٨٥ | بازل |
| ٦٩ | سنى | ٧١ | مَسْحَلِي |
| ٤٣ | إن (إنن) | | - م - |
| | - ي - | ٧٠ | الطعيم |
| | | ٦٩ | أمى |
| ٥٤ | الموصية | ٨٢ | اسلمى |
| ٥٤ | بجيلة | ٨٢ | العالم |
| ٥٤ | بيه | | - ن - |
| ٥٤ | بشوية | ٧٠ | هين |
| | | ٩٠ | وطنى |

ء - الأعلام (*)

| الصفحة | العلم | الصفحة | العلم |
|-------------|----------------------------|-------------|-----------------|
| | | - أ - | |
| ٨ | البغدادي (إسماعيل باشا) | ٣٣،٢٣،٢١،١٨ | الأخفش |
| ٨ | البغدادي (عبد القادر) | ٥٩،٥٢،٥٠،٤٥ | |
| ٦٤ | البهاء زهير | ٧٣،٧٠،٦٧،٦٦ | |
| | | ٧٩،٧٨،٧٧،٧٦ | |
| | | ٨٦،٨٥،٨٤،٨٠ | |
| | | ٨٧ | |
| ٥٠،٤٦،٣٩،٢٣ | التبريزي | ٥٥،٣٢،٢٠،١٨ | الإسنوي |
| ٧٨،٧٧،٧٤،٦٩ | | ٥٤ | الأعشى الكبير |
| . ٨٨،٨٧ | | ٦٠ | الأفوه الأودي |
| ٦٠ | أبو تمام (حبيب) | ٧٤،٦٠،٥٥ | امرؤ القيس |
| ٧٥ | ابن أوس | ٣٥ | إيليا أبو ماضي |
| | تميم بن مقبل | | |
| | | - ب - | |
| | | ٣٦ | البحتري |
| ٣٣ | ثعلب | ٨٧ | ابن برهان |
| | | ٨٠، ٧ | بروكلمان |
| | | ٤١ | بشر بن أبي خازم |

(*) أسقطنا في ترتيبنا للأعلام (ال ، ابن ، بنت ، بنو ، بنات ، أب ، أم) .

| الصفحة | العلم | الصفحة | العلم |
|-------------|------------------|-------------|----------------|
| ٨٠،٧٧،٧٦،٧١ | | | - ج - |
| ٨٥ | | | |
| ٥٠ | الخوارزمي | ٧٧،٦٢ | الجرمي |
| | | ٦٢،٥٧،٤٣ | جرير |
| | - د - | ٦٠ | الجميح الأسدي |
| | | ٩١،٩٠،٣٦ | جميل بثينة |
| ٨٩ | أبو دلالة | ٦٠،٥٩ | ابن جنى |
| | - ذ - | ٨٩ | الجنيدي |
| | | ٨١،٧٥ | الجوهري |
| ٣٦ | أبو ذؤيب | | - ح - |
| ٦٢،٥٨،٥٧،٤٧ | ذو الرمة | | |
| ٨١ | - ر - | | |
| | | ٧٣،٤٩ | حاتم الطائي |
| | | ٢٠،١٩،١٨،١٧ | ابن الحاجب |
| ٨٢،٧٥،٦٤ | رؤبة | ٧٦،٢١ | |
| ٧٦،٧٣،٧٢،٢٣ | ابن رشيق | | الحارث بن |
| ٨٨ | | ٥٩ | حلزة |
| | رويشد بن كثير | | الحامض (أبو |
| ٤٨ | الطائي | ٣٣ | موسى) |
| ٣٤ | ابن الرومي | ٥٤ | حسان بن ثابت |
| | - ز - | ٥٢ | الخطيبة |
| | | | - خ - |
| ٨٧ | ابن الزبير | | |
| ١٦، ٧ | الزركلي | ٧٩ | الخزرق |
| ٦٥،٥٣ | زهير بن أبي سلمى | ٣٣،٣٢،٣١،١٨ | الخليل بن أحمد |
| ٧١ | أبو زيد | ٧٠،٦٩،٥٩،٥٥ | |

الصفحة

العلم

الصفحة

العلم

٢٠،١٩،١٨،١٧

٧٤،٣٤،٢٢،٢١

٨٥

٣٨

٩

١٥٠ ٩

٩٢،٢٢

٨٠،٦٩

١٧

- ن -

٣٩

٦٨،٦٣،٦١،٥٣

٧٥،٧٤،٧٣،٧٢

٨٨،٧٧

٣٨

٧٧

٩٠،٤٤،٤١،٤٠

- و -

٦٩،٥٢

مسلم بن الوليد

محمد بن أسعد

محمد عامر

(الدكتور)

محمد بن محمد

المنزلي

المفضل الضبي

ابن المهاجر

النابغة الجعدى

النابغة الذبياني

النجاشي الحارثي

النضر بن شمير

أبو نواس

ابن واصل

الحموي

٧٢،٥٠،٤٣

٣٣

٧١

- ك -

٨٢،٥٢

٧٢

- ل -

٤٧

- م -

٨٨

٧٧

٧٢

٥٩،٤٢،٤٠،٣٨

٦١

٦٢

١٥

١٥،٩،٨،٧،٥

ابن القطاع

قطرب

ابن القوطية

الكسعى (محارب)

ابن قيس

كعب بن زهير

ليبيد

مالك بن زهير

مؤرج السدوسي

متمم بن نويرة

المتنبى

مجنون ليلى

محسن غياض

(الدكتور)

ابن المحلى

(الناظم)

العلم الصفحة العلم الصفحة العلم

٦٠،٥٩،٥٨،٥٤
٨٨،٧٨،٦٥

- ١ -

٦٩

يونس البصري

٥١،٣٢،٣١،٢٣

أبو يعلى
التنوخى

١٧

١٧

١٧

٢٢،٢٢

٢٢،٢٢

٢٢،٢٢

٢٢،٢٢

٢٢،٢٢

٢٢،٢٢

- ٣ -

٢٧

٢٧

٢٧

٧٧،٧٨،١٨٨

٧٧،٧٨،١٨٨

٧٧،٧٨،١٨٨

٢٨

٢٨،٢٢

٢٨،٢٢

٢٨،٢٢

- ٣ -

٧٧،٧٨،١٨٨

٧٧،٧٨،١٨٨

٧٧،٧٨،١٨٨

٢٥

٢٥

٢٥

٧٥

٨٧-٨٧

٨٧-٨٧

٨٧-٨٧

- ٤ -

- ٥ -

٢٥

٢٥

٢٥-٢٥

٢٥-٢٥

٢٥-٢٥

٢٧

٢٧

٢٧

- ٤ -

٨٧،٨٨

٨٧،٨٨

٨٧،٨٨

٨٨

٨٨

٨٨

٨٨-٧٥

هذا الكتاب من كتب الفقه الحنبلية... (فaded text)

هـ - المصطلحات (*) -

| الصفحة | المصطلح | الصفحة | المصطلح |
|----------|---------|----------|-------------------|
| ٧٤،٧٣،٧٢ | التضمين | - أ - | |
| ٦٧ | التعدى | | |
| ٦٥،٦٤ | التوجيه | ٧١ | الإجازة |
| | | ٦٣،٦٢ | الإشباع |
| - ح - | | ٦٩،٦٨ | الإصراف |
| | | ٧٣ | الإغرام |
| ٦٢ | الخذو | ٨٨،٨٧،٧٩ | الإقعاد |
| | | ٨٩ | |
| - خ - | | ٦٩،٦٨ | الإقواء |
| | | ٧٥،٧٠،٦٩ | الإكفاء |
| ٥٧ | الخروج | ٥٦ | التزام ما لا يلزم |
| | | ٧٨-٧٥ | الإيطاء |
| - د - | | - ت - | |
| ٥٦ | الدخيل | | |
| | | ٥٥-٥٣ | التأسيس |
| - ر - | | ٧٣ | التميم |
| | | ٨٠-٧٨ | التحريد |
| ٥٢-٤٨ | الردف | ٨٨ | التجميع |

(*) المقصود : مصطلحات القافية فقط ، تلك التي عالجها الناظم ، وتولينا شرحها . وأيضا بعض المصطلحات العروضية التي وردت مع العيوب كالإقعاد ، والتجميع .

| الصفحة | المصطلح | الصفحة | المصطلح |
|--------|---------------|----------|-----------------------------|
| ٣٤ | قافية مطلقة | ٦٢ | الرس |
| ٣٤ | قافية مقيدة | | الزَمَل (عيبٌ وليس بحرا) |
| | | ٨٧،٨٦ | |
| | | ٤٨-٣٦ | الروى |
| | - م - | | |
| ٩١ | المتدارك | | - س - |
| ٩١ | المترادف | | |
| ٩١ | المتراكب | ٨١ | السناد |
| ٦٧ | المتعدى | ٨٥،٨٤ | سناد الإشباع |
| ٩٠ | المتكاوس | ٨٢ | سناد التأسيس |
| ٩١ | المتواتر | ٨٦،٨٥ | سناد التوجيه |
| ٦١ | المجرى | ٨٣،٨٢ | سناد الحدو |
| ٣٥ | المقصورة | ٨٢،٨١ | سناد الردف |
| ٨٨،٨٧ | المُقعد | | |
| | | | - غ - |
| | - ن - | | |
| | | ٦٦ | الغالى |
| ٦٣،٦٢ | النفاذ | ٦٦ | الغلو |
| | | | - ق - |
| | - و - | | |
| ٥٧ | الوصل (الصلة) | ٣٣،٣٢،٣١ | القافية |
| | | ٣٥،٣٤ | قافية لامطلقة ولامقيدة |

و - المصادر والمراجع

أولاً : الكتب :

- ١ - الأعلام ، لخير الدين الزركلي ط : ٧ دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦ م .
- ٢ - الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني - مصورة من طبعة دار الكتب المصرية - مؤسسة جمال للطباعة والنشر - بيروت .
- ٣ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي . ت : محمد أبو الفضل إبراهيم : ط : ١ دار الكتب المصرية - ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- ٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ط : ٢ دار الفكر - بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٥ - تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ترجمة د. رمضان عبد التواب ، ود. السيد يعقوب بكر . الجزء الخامس ط : ٢ دار المعارف بمصر ١٩٧٧ م .
- ٦ - حاشية الصبان على الأشموني ، للشيخ محمد بن علي الصبان - الحلبي - القاهرة ١٣٢٩ هـ .
- ٧ - خزانة الأدب للبغدادى : ت : الأستاذ عبد السلام هارون . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة .
- ٨ - الخصائص لابن جني ت : محمد علي النجار ط : ٢ بيروت .
- ٩ - الخطط التوفيقية : علي باشا مبارك ط : ١ بولاق ١٣٠٥ هـ .
- ١٠ - الدر النضيد في شرح القصيد ، لابن واصل الحموي . ت : د. محمد عامر حسن القاهرة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .
- ١١ - الشافي في علم القوافي ، لابن القطاع مخطوط رقم ٩ عروض بدار الكتب المصرية مصور على فيلم رقم ٢٢٨٠٣ .

- ١٢ - شرح التصريح على التوضيح . للشيخ خالد الأزهرى - الحلبي
القاهرة د. ت .
- ١٣ - شفاء الغليل في علم الخليل ، لمحمد بن علي المحلى . ت : د . شعبان
صلاح - الشرق للنشر والتوزيع - قطر ، وعمان ١٩٨٦ م .
- ١٤ - الصحاح ، للجوهري ت : أحمد عبد الغفور عطار ط : ٤ دار العلم
للملايين بيروت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- ١٥ - طبقات النحاة واللغويين ، لابن قاضي شهبة ، ت : د . محسن غياض
بغداد ١٩٧٣ م .
- ١٦ - طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي . ت . محمد أبو الفضل إبراهيم
ط : ٢ دار المعارف بمصر ١٩٨٤ م .
- ١٧ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه . ت : محمد سعيد العريان . دار الفكر -
بيروت . د. ت .
- ١٨ - العمدة ، لابن رشيقي ، ت . محمد محيي الدين عبد الحميد ط : ٤ دار
الجيل - بيروت ١٩٧٤ م .
- ١٩ - القوافي ، للأخفش . ت : د . عزة حسن . دمشق ١٣٩٠ هـ /
١٩٧٠ م .
- ٢٠ - القوافي لأبي يعلى . ت : د . عوني عبدالرؤوف ط : ٢ الخانجي بمصر
١٩٧٨ م .
- ٢١ - الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي . ت : الحساني عبد
الله . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٩ م .
- ٢٢ - الكتاب ، لسبويه ت : عبد السلام هارون . ط : ٢ الهيئة المصرية العامة
للكتاب ١٩٧٧ م .
- ٢٣ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة - منشورات
مكتبة المشي - بيروت د. ت ، ومعه دليل الكشف لإسماعيل باشا ابن
محمد أمين مير سالم .

- ٢٤ - اللزوميات ، لأبي العلاء المعرى ط : ٢ دار الكتب العلمية - بيروت
١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ٢٥ - لسان العرب ، لابن منظور . مصورة عن طبعة بولاق ١٣٠٨ هـ .
- ٢٦ - المصنفات في حروف المعاني : دراسة تاريخية موازنة ، مع تحقيق ذخيرة
التلا في أحكام كلا للمحلي . محمد عامر حسن - دكتوراه بمكتبة كلية دار
العلوم .
- ٢٧ - معجم المؤلفين - عمر كحالة - مطبعة الترقى - دمشق ١٣٧٨ هـ /
١٩٥٩ م .
- ٢٨ - مفاتيح العلوم للخوارزمي . ط : ٢ مكتبة الكليات الأزهرية بمصر
١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ٢٩ - مفتاح الإعراب لمحمد بن علي المحلى . ت : د . محمد عامر - مكتبة الإيمان
بالقاهرة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٣٠ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده . دار الكتب
العلمية - بيروت ط : ١ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٣١ - مفتاح العلوم للسكاكي . ضبطه وشرحه : نعيم زرزور - دار الكتب
العلمية - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٣٢ - موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع . د . شعبان صلاح ط : ١ مكتبة
دار العلوم ١٩٨٢ م .
- ٣٣ - نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ، للإسنوي . ت /
د . شعبان صلاح . دار الثقافة العربية - القاهرة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- ٣٤ - هدية العارفين ، لاسماعيل باشا البغدادي . استانبول ١٩٥١ م مصورة
مكتبة المثني ببغداد .

ثانيا : الدواوين والمجموعات الشعرية

- ١ - ديوان ابن الفارض - ت : د . عبد الخالق محمود - دار المعارف بمصر - ط : ١ - ١٩٨٤ م .
- ٢ - ديوان أبي العتاهية - دار صادر ودار بيروت - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- ٣ - ديوان أبي ماضي - دار العودة - بيروت - د . ت .
- ٤ - ديوان أبي نواس - ت : عبد المجيد الغزالي - دار الكتاب العربي - بيروت - د . ت .
- ٥ - ديوان امرؤ القيس . ت : محمد أبو الفضل دار المعارف بمصر ط : ٤ ١٩٨٤ م .
- ٦ - ديوان بشر بن أبي خازم ت : د . عزة حسن دمشق ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
- ٧ - ديوان البهاء زهير . ت : محمد أبو الفضل ، محمد طاهر جبلاوي ط : ٢ دار المعارف بمصر ١٩٨٢ م .
- ٨ - ديوان جرير (شرح ديوان جرير) . محمد إسماعيل الصاوي . مكتبة الحياة - بيروت .
- ٩ - ديوان جميل بثينة دار صادر - بيروت د . ت .
- ١٠ - ديوان حاتم الطائي ت : د . مفيدة قميحة . دار المطبوعات الحديثة - جدة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- ١١ - ديوان حسان بن ثابت . ت د . سيد حنفي - دار المعارف بمصر ١٩٨٣ م .
- ١٢ - ديوان دريد بن الصمة ت : محمد خير اليفاعي دمشق ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

- ١٣ - ديوان ذى الرمة (شرح ديوان ذى الرمة) . مكتبة الحياة - بيروت د. ت .
- ١٤ - ديوان زهير بن أبى سلمى ت : كرم البستاني دار صادر ودار بيروت ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
- ١٥ - ديوان صريع الغواني (شرح ديوان صريع الغواني) ت : د . سامى الدهان دار المعارف بمصر ط : ٣ ١٩٨٥ م .
- ١٦ - ديوان طرفة بن العبد (طرفة بن العبد : تحقيق ودارسة لشعره وشخصيته) د . على الجندي دار الفكر العربى - القاهرة د. ت .
- ١٧ - ديوان عامر بن الطفيل دار بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ١٨ - ديوان عبيد بن الأبرص دار بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ١٩ - ديوان العقاد المكتبة العصرية - بيروت د. ت .
- ٢٠ - ديوان العكوك (شعر على بن جبلة) ت . د . حسين عطوان ط ٣ . دار المعارف بمصر ١٩٨٢ م .
- ٢١ - ديوان على محمود طه دار العودة - بيروت ١٩٧٢ م .
- ٢٢ - ديوان عنتره (شرح ديوان عنتره) دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٢٣ - ديوان المتبى دار بيروت د. ت .
- ٢٤ - ديوان النابغة الذبياني ت : محمد أبو الفضل . دار المعارف بمصر ط : ٢ ١٩٨٥ م .
- ٢٥ - المفضليات للمفضل الضبي . ت : أحمد محمد شاکر ، وعبد السلام هارون - دار المعارف بمصر - ط : ٦ ١٩٧٩ م .

٢١ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م
٢٢ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م

٢٣ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م
٢٤ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م

٢٥ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م
٢٦ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م

٢٧ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م
٢٨ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م

٢٩ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م
٣٠ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م

رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م

الترقيم الدولي : ٩٧٧ / ٢٣٨ / ٠٦٣ / ٣

٣١ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م
٣٢ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م

٣٣ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م
٣٤ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م

٣٥ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م
٣٦ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م

٣٧ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م
٣٨ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م

٣٩ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م
٤٠ - رقم الإيداع : ١٨٤٠ / ٩٩٠ م

